فيروسات البرد والإنفلونزا

دكتور

رضا محمد طه

مكتبة جزيرة الورد

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اســم الكتاب : **فيروسات البرد والإنفلونزا**

المـــــــؤلف : د. رضا محمد طه

رقــم الإيداع :

الطبعة الأولى 2019

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميـدان حليـــم خلـــف بنـك فيصـــل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

* بعض الكرامات التي ظهرت على يد سيدي امحمد اقريره

قبل ايراد بعض تلك الكرامات يستلزم الامر لان يتم التعريف بمن ظهرت على يده وذلك بلمحة مختصرة عنه

فنقول ان صاحب تلك الكرامات هو سيدي امحمد اقريره احد ابناء عشيرة القريرات التي هي لحمة من اللحمات الاجتماعية بقبيلة المناسلة وهي احدى عشائر الأشراف في بلدة بني وليد والمستمدة تسميتها من اسم الجد الاول للعشيرة وهو سيدي اقريره الذي نزح من المغرب الأقصى الى طرابلس ليبيا بعد الإطاحة بدولة الادارسة والمنحدر نسبه من سلسلة الشرف الحسنية حيث هو احد احفاد سيدي عيدالله بن ادريس الاصغر بن ادريس الاكبر بن عبدالله الكامل ين الحسن المثنى بن الحسن السبط ين علي ين ابي طالب رضي الله عنهم جميعا وقد استقر سيدي اقريره بطرابلس حتى وفاته وخلف عددا من الابناء والاحفاد الذين كان من بينهم الحاج امحمد بن الشريف اقريره الذي ارتحل الى بلدة بني وليد في عهد الحكم العثماني لليبيا بسبب خلاف حصل بين ابنه المسمى مسعود ووالي طرابلس بحكم ان الشيخ مسعود هو احد العلماء وشيخ من مشائخ الطرق الصوفية الذين يلتف من حولهم طلبة العلم ومريدي الطرق الصوفية مما جعل الحكومة تتضائق من تجمعاتهم الدينية ونهضتهم الوطنية المناهضة لسياسة الحكومة

وذلك ماجعل الوالي يناصبهم العداء ويضيق عليهم باجراءات تحد من نشاطاتهم الدينية والوطنية وتحط من كرامتهم ومكانتهم الاجتماعية مما جعل الشيخ مسعود يرتحل الى بلدة بني وليد التي لاسيطرة للوالي التركي عليها ويلتحق

به والده الذي ظل متعاشرا مع ابناء قبيلة المناسلة حتى وفاته والـذي دفـن بـذات القبيلة ومن بعده ابنه الشيخ مسعود وذلك منذ ثلاثة قرون ونيف من السنين وبقي ابناءهم واحفادهم من بعدهم الذين صاروا يعرفون بالقريرات يقطنـون بلـدة بنـي وليد واوديتها البرية على مر مئات السنين

وقد كان احد ابناء عشيرة القريرات سيدي امحمد اقريره الذي ظهرت على يديه بعض الكرامات التي نحن بصدد سياق تبيانها والذي عاش طيلـة حياتـه في ربـوع اودية بني وليد مع جموع بني مجتمه ورفله واكثر مدة اقامته كانت بـوادي طـاطرت الذي اسس به زاوية لتحفيظ القرءان الكريم وذلك عام 1850

وكان ذا مكانة اجتماعية مرموقة في الاوساط الاجتماعية بحكم مايقوم بـه مـن المساعي الخيرية في اصلاح ذات البين ومايتولاه مع اعيان الـبلاد وعلمائهـا مـن معالجات للمدلهمات والنائبات التي تتعرض لها بلاده بني وليد

بقدر ما كان لسيدي أمحمد قريره ذلك ، فقد كـان مـن أوليـاء الله الصـالحين الذين عبدوا الله حق عبادته حتى بلغوا درجة القُرب من ربهم ، وشمولهم بمحبتـه وعنايته حتى صار سمعهم الذي يسمعون به وبصـرهم الـذي يُبصـرون بـه مُجيبـاً لدعواهم مُحارباً لمن عاداهم كما جاء في الحديث القدسي الذي يرويه رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ربه بقوله :

﴿ ان الله عز وجل قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بـالحرب و مـا تقـرب إلي عبدى بشيئ أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصره بـه ويـده التـي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنـه ، وما ترددت عن شيئ أنا فاعله ترددي عن نفس عبدى المؤمن يكـره المـوت وأنـا

أكره مساءته ﴾ . أخرجه الامام البخاري في باب التواضع .

وبذلك تكفل الخالق بنصرة أوليائه بل أعتبر من عاداهم وأهانهم مبارز لله بالمحاربة كما جاء في الحديث القدسي الذي يرويه رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ربه بقولـــه : ﴿ إن الله عز وجل قال : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وإني لأسرع شيئ إلي نصرة أوليائي ، وإني لأغضب لهم كما يغضب الليث الحرد ﴾ ومعنى الليث الحرد أي الأسد المغتاظ المتحرش بمن ناصبه العداء ، أورد هذا الحديث الإمام القرطبى في تفسير آيات الأحكام .

وما ذلك إلا إكرام من الله لأوليائه الذين أبعد عنهم الخوف والحزن ، وجعل لهم البشرى في الدنيا والآخرة ، قال تعالي : ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

وقد جعل الله لأوليائه الكرامات الخارقة للعادة والتي منها على سبيل المثال لا الحصر :ـ

1/ كرامات الرجل الصالح الذي قال العلماء أن إسمه "الخضر" والذي أوضح الله عنه في كتابه الكريم أنه عبداً من عباده الذين آتاهم رحمة من عنده وعلّمه من لدنه علماً ، والذي دل الله سيدنا موسى عليه السلام عليه ، ليتعلم منه العلم اللدني الموهوب له من عند الله ، والذي ظهرت على يديه كرامات لم يصبر سيدنا موسى على ما رآه ظاهراً منها ، والمتمثلة في خرق السفينة ، وقتل الغلام وإقامة

الجدار

والتي فصل الله سبحانه وتعالى روايتها في سورة الكهف من الآية "59 وحتى الآية 81" .

2/ كرامة أصحاب الكهف الذين أبقاهم الله أحياء وهم نيام لمدة ثلاثمائة وتسع سنين بدون طعام ولا شراب والذين فصل الله قصتهم في سورة الكهف من الآية "9 وحتى الآية 26" .

3/ كرامة الرجل الذي عنده علم من الكتاب ، الذي كان من ملأ سيدنا سليمان عليه السلام ، الذي عندما أُحيط علماً بالنبأ اليقين عن سبأ والمرأة التي تملكها وما لها من عرش عظيم ، كما جاء بقوله تعالى ، على لسان الهدهد مُخاطباً سيدنا سليمان : ﴿ وجئتك من سبأ بنبأ يقين ، إني وجدت إمرأة تملكهم وأوتيت من كل شيئ ولها عرش عظيم ﴾ .

بما دعى سيدنا سليمان بعد مُراسلتها ، لأن يسأل الملأ من حوله من الإنس والجن والحيوان عمن يأتيه بعرش ملكة سبأ ، كما جاء بقوله تعالى : ﴿ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين ﴾ ، فكان من بين الذين أجابوه ذلك الرجل ولي الله الذي أفاض الله عليه بسر من أسراره الربانية ، ومكّنه من الإحاطة بشيئ من علمه بمشيئته الإلهية ، قال تعالى : ﴿ ولايُحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء ﴾ ، وذلك ما جعل ولي الله هذا على علم من الكتاب .

بما أهله لأن يُجيب سيدنا سليمان بأن له القدرة المُستمدة من قدرة الله على إحضار عرش بلقيس ملكة سبأ في لمح البصر ، قال تعالى : ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب ، أنا أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾ ، فكان الأمر بإذن الله كما قال

، بأن أحضرت القدرة الإلهية على يدي ذلك الولي العرش وإلقائه بين يدي سيدنا سليمان عليه السلام ، الذي شكر الله على ذلك ، كما جاء بقوله تعالى : ﴿ فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ، ليبلوني أأشكر أم أكفر ، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ .

4/ كرامة السيدة مريم بنت عمران ، التي وهبها الله رزقاً من عنده ، أستغرب سيدنا زكرياء من وجوده حيث قال الله تعالى : ﴿ كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ الآية 37 من سورة آل عمران ، كما وضحت الآيات القرآنيه كرامتها ومعجزة إبنها سيدنا عيسى عليه السلام في سورة مريم من الآية "15 وحتى الآية 35"

5/ كرامة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كشف الله له الحجاب وهو بالمسجد بأن صور له ساحة المعركة التي تقاتل فيها جيش الإسلام بقيادة سيدنا ساريه رضي الله عنه مع جيش العدو بما دعى سيدنا عمر لأن يُخاطب سيدنا ساريه بقوله "ياساريه الجبل" فسمع سيدنا ساريه صوته فأنحاز بجيشه إلى الجبل بما جعله سبباً في أن ينصر الله جيش الإسلام على الكفار .

6/ كرامة سيدنا العباس رضي الله عنه ، عندما أستسقى بالناس فأنهمرت السماء مطراً .

وما ذكر ذلك إلا للتدليل على أن للأولياء كرامات لا ينكرها من كانت له

معرفة حقيقية بمكانة الأولياء عند ربهم ، وهي ثابتة بالنص القرآني على نحو ما سلف وبالأحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي منها قوله : (ألا إن لله رجالاً لو أقسموا على الله لأبرهم) ، وقال عليه الصلاة والسلام : (رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره)

(وأثبتن للأولياء الكرامة ومن نفاها فأنبذن كلامه)

ولما كان سيدي أمحمد قريره ، هو أحد أولياء الله الصالحين ، فقد ظهرت على يديه عدة كرامات مروية بالتواتر ، نذكر بعضها مع التوضيح أننا في الوقت الذي نذكر فيه بعضها ، فإننا ندرك أن هناك من العامة وأنصاف المتعلمين قد أساءوا للأولياء والصالحين ، من خلال بعض كتاباتهم ورواياتهم الشفوية التي ينسبون فيها للأولياء والصالحين أقوالاً لم يقولوها وأفعالاً لم يفعلوها ، ظناً منهم أنهم بذلك يحسنون صُنعاً ، إجلالاً منهم للأولياء ، ورفعاً لقدرهم بين عامة الناس ، في حين أنهم يقترفون إثماً عظيماً بالإساءة لهؤلاء الأولياء ، بأن ينسبوا إليهم ما هم براء منه من قول وعمل ، ويبالغون في تعظيمهم حتى يُبلغوهم المكانة التي تفوق مكانة الأنبياء والمرسلين .

بل يصلون بهم إلى الإحاطة بالغيب والتصرف في الكون بأمور مُختص بها الله وحده جلت قدرته ، ومثل ذلك يقع فيه بعض من ينتسبون للطرق الصوفية ، وهم على غير علم بأصول علم التصوف ، التي جاءت بحكم ابن عطاء الله السكندري، وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي ، وقواعد وأصول التصوف للشيخ أحمد زروق ، وغيرهم من السادة الأعلام الذين أقتحموا هذا الميدان ، بما يجعل من ينتسبون

للطرق الصوفية وهم غير عارفين بعلم التصوف ، فما هم إلا "الصوفية الشاطحة" ، الذين يرددون العبارات دون فهم مدلولها .

وفي ذات الوقت ندرك أن هناك أدعياء السلفية الذين يُعدون "سلفية ناطحة" بالغت في الغلو في الدين حتى بلغ بها الأمر إلى تكفير أهل الطرق الصوفية ، وكما هو معلوم شرعاً أن الحكم بالكفر على المسلم يوجب قتله بوصفه أنه مرتد عن الدين الإسلامي ، في حين أن هؤلاء الصوفية يشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن مُحمداً رسول الله .

والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يقول أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن مُحمداً رسول الله ، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، بما يجعل ذلك الحكم بالكفر على المسلم المُقر بوحدانية الله ، المؤمن برسالة رسوله ، لاسند له من الكتاب والسنة ، لعل ذلك يرجع لجهل من يحكم بذلك حقيقة ما عليه السادة الصوفية ، وأيضاً عدم إدراكه لمكانتهم وبلوغه للفتوحات الربانية التي أمتن الله بها على بعضهم ، الذين منهم العالم الرباني محي الدين بن عربي ، الذي ظهرت تجلياته الربانية وأسراره النورانية فيما جاء بكتابه "الفتوحات المكية" ومنهم العالم اللدني الشيخ عبدالعزيز الدباغ ، الذي أظهر الشيخ أحمد المبارك في كتابه "الإبريز" ما كان له من فتوحات وأسرار ربانية ، وغيرهم من الصالحين الذين علمهم الله من لدنه علماً ، والذين بكل بساطة نجد أدعياء السلفية ممن السلف الصالح منهم براء ، يحكمون بضلال مثل هؤلاء الأولياء الصالحين ، والعلماء الإجلاء الذين منهم العلامة الإمام أبي حامد الغزالي ، الذي قال :

غزلت لهم غزلاً رقيقاً فلم أجد لغزلي نسّاجاً فكسرت مغزلـــي

بما يوجب على الإنسان أن لايكون مع الصوفية الشاطحة ، ولا مع السلفية الناطحة ، وإنما يكون مع أهل المنهجية الوسطية التي يعطى فيها الأولياء مكانتهم التي تليق بهم ، ويُراعى فيها الأدبيات معهم دون المبالغة في تعظيمهم ، بما يجعلهم يفوقون مراتب المرسلين ، أو يُنسب إليهم ما أختص به رب العالمين ، وفي ذات الوقت عدم الغلو في الدين بإنكار الكرامات لهم ، أو المبالغة في نبذهم حتى يصل الأمر إلى تحقيرهم ، لما في ذلك من إساءة أدب مع الخالق الذي سماهم أولياؤه ، ومع رسوله الكريم الذي سماهم أحباؤه .

وبذلك فإننا نذكر بعض الكرامات التي ظهرت على يدي سيدي أمحمد اقريره ، بالإلتزام بتلك المنهجية المُراعى فيها مفهوم لاإفراط ولاتفريط ، لاتعظيم ولاتحقير ، لاغلو ولامغالاة ، منطلقين من الدليل الشرعي الذي أورده صاحب كتاب الجوهرة على ثبوت الكرامة للأولياء ، ذلك هو العالم العلامة الشيخ إبراهيم اللقاني الموسوم بجوهرة التوحيد ، التي نظمها في عقد فريد ، كان من ضمن ما قاله بشأن الأولياء :

وأُثبتن للأولياء الكرامة ومن نفاها فأنبذن كلامه

والذي أسسه على ما جاء بكتاب الله ، وبالأحاديث القدسية ، والأحاديث النبوية الواردة بصحاح كُتب الحديث .

وقد ساق الشيخ إبراهيم البيجوري في شرحه لجوهرة التوحيد أن الأمر

الخارق للعادة إما أن يكون من الأنبياء والمرسلين ، وتلك هي "المعجزة" الخاصة بهم دون غيرهم ، وإما أن يكون من أولياء الله وتلك هي "الكرامة" ، وإما أن يكون من عامة المؤمنين ، وتلك هي "المعونة" ، وإما أن يكون من الفساق ، وذلك هو "الإستدراج" .

وقد أورد الشيخ البيجوري في شرحه على الجوهرة ، الذي سماه تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، ما نضمه بعضهم عن الأمر الخارق للعادة بأن قال :

إذا ما رأيت الأمر يخرق عـــــــــــــادة فمعجزة إن من نبي لنا صـــــــــــــدر

وإن جاء يوماً من ولي فإنـــــــــــــــــه الكرامة في التحقيق عند ذوي النظر

وإن كان من بعض العوام صـــــــــــدوره فكنوه حقاً بالمعونة وأشتهـــــــــــر

ومن فاسق إن كان وفق مـــــــــــــــراده يُسمى بالإستدراج فيما قد أستقـــــر

ولكون سيدي امحمد اقريره من أولياء الله ، فيكـون الأمـر الخـارق للعـادة ، الذي ظهر على يديه ما هو إلا الكرامة من الله لوليه .

ومن تلك الكرامات التي ظهرت على يديه ما يلي :

* حادثة الشومه * حادثة الفداء * حادثة هلاك الزرع

* الكرامة الأولى "حادثة الشومه" :

لقد كان لهذه الحادثة قصة نوردها وفق ما يرويها الرواة الثقـاة الـذين نقلـوا روايتها بالتواثر بقولهم لقد كان لسيدي أمحمد قريره ذوذاً من الإبل "أي قطيع من الإبل" كان من بينها ناقة لقحت في وقت متأخر عن موسم لقاح الإبل ، مما يجعل ولادتها تأتي أيضاً متأخرة عن ميعاد ولادة الإبل ، وبما يجعل مولودها يكون فريداً في إبل أهل النجع ، ومحل إعجابهم ، وخاصة مـنهم الأطفـال محبـي الحيوانـات حديثة الولادة وفي ذات ليلة من الليالي السابقة لوقت ولادتها رأى سـيدي أمحمـد قريره رؤيا منامية بشأن مولود تلك الناقة ومـا يترتـب عليهـا مـن متاعـب وهـلاك لبعض الناس .

وكما هو معروف شرعاً أن الرؤيا المنامية إما أن تكون من الأنبياء وهي جـزء من الوحي ، أو من المؤمنين الصالحين وهي جزء من النبوة ، أو من غير المتقين ، وهي أضغات أحلام من الشيطان .

* فرؤيا الأنبياء : هي جزء من الوحي فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لايرى رؤيا إلا جاءته مثل فلق الصبح ، أي واضحة جلية لاشك فيها .

ومن رؤيا الأنبياء المنامية رؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام التي أمر فيها بذبح ولده إسماعيل عليه السلام قال تعالى : ﴿ فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ﴾ سورة الصافات الآيه "4" .

ومنها رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام بسجود أبويه وإخوته له ، قال تعالى : ﴿ إذ قال يوسف لأبيه يأبت إنى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يابني لاتقصص رؤياك على اخوتك ... ﴾ سورة يوسف الآيه "4" .

وكذلك تفسيره للرؤيا التي رآها الفتيان اللذان دخلا معه السجن قال تعالي : ﴿ ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ﴾ سورة يوسف الآيه "36" .

أيضا تفسيره لرؤيا الملك قال تعالي ﴿ وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات يا أيها الملأ افتونى في رؤياي أن كنتم لرؤيا تعبرو ﴾ سورة يوسف الآيه "43" .

حيث ندبوا يوسف عليه السلام لتفسيرها : قال تعالي :﴿ يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ... ﴾ إلي آخر الآيات بسورة يوسف .

* ورؤيا الصالحين : هي بشارة من الله لهم ، فقد روى أنس بن مالك أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :﴿ إن الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة ﴾ أخرجه البخارى في صحيحه .

* وبما أن سيدى امحمد قريره هو أحد رجال الله الصالحين فقد أستشعر من تلك الرؤيا التي رآها في إحدى الليالي السابقة لولادة ناقته التي أقترب أجل ميلادها ، أن مولودها إن بقي حياً سيسبب له متاعب كثيرة كما أنه سيكون سبباً في هلاك أُناس كثيرين ، بما جعله يأمر إبنه وهو "سيدى خليفه" بذبح مولود الناقه حال ولادتها ، فاستغرب إبنه أمره هذا ، وسأله لماذا ذلك ؟ فأجابه لأن في حياة مولودها تعب لي وهلاك لبعض الناس ، وسكت الإبن عن مراجعة والده ، وما أن مضت أيام قلائل حتى ولدت تلك الناقه "بكرة" أي أنثى حيث تسمي العامة المولودة الأنثى من الإبل "بكرة" كما تسمي المولود الذكر "قعود" ، وتمت ولادتها في وقت كان فيه إبنه غائباً عن النجع ، والذي بعودته وجد الناقه ومن حولها مولودها الجديد وهي تلك "البكره" بما جعله يراجع والده لمعرفة عما إذا كان مصراً على ذبحها أم هو قد عدل عن ذلك ، بأن خاطبه أن الناقه قد ولدت "بكره" ، "حيث أن الأنثى تعز على أهل الباديه أكثر من الذكر" وهل أنت عاقد العزم على ذبحها ؟ فرد عليه بقوله : "إنها شومه فأسرع بذبحها لأن في حياتها تعب لي وهلاك لبعض الناس" ، وكلمة "شومه" لعلها من التشاؤم من سوء ما يقع

بسببها ، عندها أمتثل الولد لأمر والده بإعتزامه بذبحها ، بأن أخذ سكيناً بيده وأقدم عليها في ضحاة اليوم الثالث لميلادها الذي وجد فيه أطفال النجع الذين تعلقوا بها وفرحوا بميلادها لكونها المولودة الفريده ، ملتفين من حولها ، وضجوا في مواجهته بقولهم لاتذبحها ، فعظم عليه أمر ذبحها ، وعاد لوالده قائلاً له إن الأطفال تعلقوا بها وجبراً بخواطرهم فقد تركتها ، فرد عليه بقوله : "لكنها ستتعبنى ويهلك الله بسببها خلق كثير" فقال له : لاراد لقضاء الله وقدره ، وسُميت منذ ذلك اليوم "بالشومه" وشاع إسمها بين عامة الناس بهذه التسمية .

ودارت الأيام والأشهر والسنون إلى أن شاء القدر بعد خمسة أعوام من ميلادها لأن يتم إستياقها من قبل بعض الغزاة مع مجموعة من إبل جيرانه الذين يقطنون بوادى "طاطرت" أحد الأودية البرية لبلدة بني وليد ، وكعادة أهل البادية أصبح أرباب الإبل يبحثون عن إبلهم التي تم إستياقها على حين غرة منهم دون معرفتهم لمن أستاقها ، بأن أخذوا في التجوال بحثاً عنها في أكثر من إتجاه في ربوع الأودية المحيطة دون أن يعثروا عليها .

وبعد فترة من الزمن وصل الخبر لسيدي أمحمد قريره بأن ناقته المعروفة " بالشومه " وما معها من نوق لجيرانه ، ذُكرت أنها توجد مع إبل أحد أبناء القبائل القاطنه بمنطقة مزده ، بما جعله يذهب إلى ذات المنطقه التي يتولى فيها وظيفة متصرف البلاد إبان العهد العثماني الثاني "الشيخ عبدالسلام السني" بحكم ما يتمتع به من الوجاهة والمكانة المرموقه في الوسط الإجتماعي ، والذي تربطه علاقة الصداقة والأخويه الحميمه مع سيدي أمحمد قريره ، بما جعله يقصده في إسترجاع ناقته والنوق المساقة معها ، وبوصوله إليه أولاه بحفاوة الإستقبال وكرم

الضيافة ، وبعد أن حكى له أن له ناقة وذوذ من الإبل معها لبعض أهل بلده بني وليد ، المجاورين له بوادي طاطرت ، قد ذُكرت له أنها توجد عند أحد أبناء القبائل القاطنه بمنطقة مزده وسمى له القبيلة ، وطلب منه مساعدته في العمل على إسترجاعها بحكم وظيفته ووجاهته في أهل المنطقه ، فأبدى الشيخ عبدالسلام السني إستعداده لذلك ، بأن بعث لمدير الناحيه الذي تتبعه القبيله التي منها سارق الإبل ، ويأمره بالحضور إليه بمقر المتصرفيه ، والذي بمثوله أمامه وبحضور سيدي أمحمد قريره ، خاطبه المتصرف بالقول إن هذا الشخص هو سيدي أمحمد قريره المعروف بالفضل والصلاح وهو من بلدة بني وليد ، له ناقة ولبعض أهل بلده نوق معها ذُكر له وجودها لدى أحد أبناء قبيلتك وعليك إسترجاعها له ، فرد مدير الناحية على المتصرف " إن هذا جرح قديم لا نستطيع أن نفتحه " أي أن الإبل المطالب بها مسروقه منذ مدة من قبل أحد أقاربه ، ولايمكنه إلصاق تهمة السرقة بأحد من أبناء قبيلته ، عندها خاطبه سيدي أمحمد قريره : (يا فلان ذاكراً إسمه إن "البعاير" أي النوق المسروقة من بينها ناقة لي إسمها "الشومه" فيما مضى كانت معقوله ، وإذا لم تستجب لردها نطلق عقالها ، ويهلك الله بسببها أهل قبيلتك) ، فرد عليه المدير "هذا تهديد لانقبله وأطلقها حتى من الأربعة" ، أي فك عقالها من كامل أرجلها ، مبالغة منه في التحدي ، عندها تدخل المتصرف بتوجيه عبارات اللوم والتوبيخ لمدير الناحية قائلاً له إن هذا الرجل شريف ومظلوم ويطالب بحقه ، وإذا لم تستجب لمطلبه سنقوم بإتخاذ إجراء الحكومة الرسمي ضدك بالفصل من وظيفة مدير الناحية ، وضد السارق من أبناء قبيلتك بالحبس ، إلا أن سيدي أمحمد قريره أقسم بالله للمتصرف بأن لايأخذ ضده أي إجراء من طرف الحكومة ، وأن يترك أمره لله القادر على نصرة المظلوم ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾، وخرج سيدي أمحمد قريره غاضباً على مدير الناحية ، عاقداً العزم على الرجوع لأهله بوادي طاطرت ، وصرخ المتصرف

في وجه المدير بطرده من مكتبه بالمتصرفيه ، وخرج مسرعاً بأن لحق بسيدي أمحمد قريره مترجياً إياه أن يبقى معه بقية يومه ، وليسخر له من يرافقه في العودة لأهله ، إلا أن سيدي أمحمد قريره رفض البقاء وشكر المتصرف على جهوده وكرم ضيافته ، مكرراً له القول أن يترك أمر الظالم لله المتعشم فيه بأنه سيأخذ حق المظلوم من الظالم ، وودعه المتصرف وهو يتأسف له عما حصل قائلاً له لولا قسمك بالله لأتخذت الإجراء التأديبي الصارم مع المدير الذي لم يمتثل للأمر ، ولكن لعل الله يوقع به ما هو أشد منه صرامه ، لأن المتصرف يعلم أن سيدي أمحمد قريره هو أحد أولياء الله الذين لاترد لهم دعوة .

وبذلك عاد سيدي أمحمد قريره متوجهاً إلى حيث مكان إقامته وهو في طريق عودته متضرعاً إلي الله أن يأخذ بثأره ممن ظلمه في حديثه الوجدانى الذي صار يخاطب فيه ناقته التي سماها الشومه من يوم ولادتها ، التي رأى في المنام أنها ستتعبه ويهلك الله بسببها خلق كثير ، وذلك بكلام مسترسل في سياق السجع ، مخلوط بين الشعر والنثر ، بما يُطلق عليه باللهجة العامية " التززيع " بأن قال

نص قصيدة الشومه

****

شُومَهْ يَاجَرْدَةْ لَوْبَارَ فِي نَجْعَهْ دِيرِي مِيزَارْ

شُومَهْ يَاحَنَّـــــــــــهْ دِيرِي فِي مَعْبُوصِكْ شَنَّـــــــهْ

لَوَّلْ دُوسَنَّـــــــــــهْ وَالتَّالِي خَلِيهْ دَمَـــــــــارْ

يَاعَطْهُمْ رَنَّهْ عَلِى رَنَهْ مَا جَارَ إِيعَزِي فِي جَـارْ

شُومَهْ مَلْتَفَّـــــــــــهْ فِي الْمَرْحُولْ اتْقُولْ مَحفَّـــــــهْ
تَرَى دُونِكْ دَفّيهِمْ دَفَّـــــــهْ مَرَكَبْ غِرْقِتْ فِي لَبْحَـــــــارْ
اجْعَلْهُمْ قَلاَّلْ عَلِى حِفَّـــــــهْ بِيهْ بَرْطَعْ شَرَّادْ مَعَـــــــارْ

مَقْلُولْ اجْبَارَهْ رَاحْ تَكَسَّرْ فِي لَوْعَـــــــارْ

نَارَتْ فِي عِينِـــــــــي كِيْفَ الثَّمَرَهْ فِي الْخَشْـــــرُوفْ
مَا يَزَهْى بَالِـــــــــي لِينْ فَارِسْهَا إِيجِي مَكْنُـــــوفْ
إِيجِي مَتْمَرْفَقْلَـــــــــهْ أَجْنَفْ رَاكَبْ فُوقْ طُفُـــــوفْ
خَزْنَهْ عَلىَ ايمِينَـــــــــهْ وَالذَّبَّانَهْ بِينْ اكْتُـــــــوفْ
صَوَّانَهْ تَهَّفِـــــــــي أَمَضَى منْ رِيشْ الْخَيْطُـــــوفْ
جَعَبَهْ شَلْوَاطِـــــــــي فِيهَا لُوحْ مِنَ الْحَلَّـــــــوفْ
بَارُودْ امْسَمَّـــــــــسْ قِسْتَهْ مَا عَلَّمْ فِي الصُّـــــوفْ
عَيَّطْ يَابِينِـــــــــي مِنَّهْ مَاهُو طَالَـــــــبْ رُوفْ
جِي دَمَّهْ يَتَـــــــــرَعْ لُكْ امْخَلَّطْ بِيـــــــهْ زُرُوفْ

اللهْ يَجْعَلْهُمْ مَسَّاحَـــــــــهْ أَوْلَعْبَتْ فِي دَارْ

يَانَجَعْ انْيَاقِـــــــــــي عَطَّكْ سُوقْ عَجَاجَهْ رَاقِـــــي
عَطَّكْ سُـــــــــــوقْ يَبَقَى دَخْنَهْ دَايَـــــــرْ رُوقْ
كِيفْ الْبَرَقُـــــــــــوقْ يَكْتَحْ مِنْ هَانَا ومِنْ غَـــــادِي

يَغَدِي السَّايِقْ وَالْمَسْيُوقْ وَحَتَّى إِللِّي فِي النَّجَعْ ايحَاذِي

يَانَجَعْ انْيَاقِـــــــــــي رَدِّيتَكْ مَا بِيتْ اتْـــــــرُدْ
عَطْهُمْ سُـــــــــــوقْ يَرَقَى لِلسَّمِي مُصْعَـــــــدْ
مَا فِيهِمْ مَنْ قَالُـــــــوا دَارْ كَانَ اللِّي مَحَذُوفْ رَقَـــــدْ
بَرَمْ فِيهِمْ نَاضْ الزَّعْتَـــــــارْ يَبْدَى الطَّايِحْ مَالَهْ حَـــــدْ
سُبُّقْ مُخْتَارَاتْ اخْيَـــــــارْ سَرِيَّهْ شِينَهْ ادِّيـــــرْ صَرَدْ
لِعْبَتْ فِيهُمْ لِعْبَهْ شِينَهْ مَسَّـــــــاحَهْ أَوْلِعْبَتْ فِي دَارْ

يَانَجَعْ الشَّقَـــــــــــرَهْ يَارَبِّي جَدِّدْ فِي فَقْـــــــرَهْ
يَاعَطْهُمْ عِيطَهْ فِي بُكْـــــــرَهَ لاَمَنْ طَارَفْ لاَمَنْ نَاجِـــــي
عِيطَهْ مَجْمُولَـــــــــهْ وَالجَّدْ إِيبَيِّنْ مَفْعُولَـــــــهْ
نَبِغْيِلهُمْ غَضْبَهْ مِنَ الدَّوْلـــــــهْ شَجَرَهْ يَبْسَتْ مِنْ غِيرْ أَوْرَاقِـــي

مَاتَتَ مَذْبُولَهْ وَمَا جَاهَا مِنَ الْغَيْثْ مَسَاقِـــــــي

شُومَهْ شَفْشَافَـــــــــــهْ خُوذِي النَّجَعْ مِنْ كُلْ اطْرَافَـــــهْ
كُوِنِي حَذَّافَـــــــــــهْ لْلِفَارِسْ كِيفْ الْمَخْطَـــــــافْ
هَيَّا صَفْصَافَـــــــــــهْ يَابَرَكَةْ مَنْ حَجْ اوْ طَـــــــافْ

نِبّي جَدّي يَنْدَهْ سِيدَهْ هُو شِيْخ الْبَرَكَـــــهْ ولسْرَارْ

شُومَهْ مَدْعِيَّـــــــــــهْ يَامَا هَبَّتْ مِنْ فُرْسَـــــــــانْ
عَدَّتْ مَسْعِيَّـــــــــــهْ سَاقُوهَا أَوْلاَدْ .....
لِعْبَـــــتْ فِـــــي ..... وَدَارَتْ دُورَهْ فِـــــي
.....
اوْزَادَ جَاهَـــــــــــــــا وُلْـــــــــــــــدْ .....
.....

اعْبَارَهَا مِنْ لَجْوادْ سَرِيَّهْ نَوَاجِعْ خَلَّتْهِنْ طَشَّـــــانْ

شُومَهْ فِي ذِيلْهَا لَمُّوشَـــــــــهْ الْبِيْتْ اللِّي تَهَوَاهْ اتْنُوشَـــــــهْ

اتْهَبّيهُمْ تَهْبَايَتْ كُوشَـــــــــهْ امْنِينْ حَمَاهَا الْجَيَّـــــــــارْ
مَوْلاَهْ اتْخَبِيّ فِي حُوشَـــــــــهْ إِيظَلْ خَالِي مَا فِيهْ اصْغَـــــــــارْ
كَانْ حَرَثْ مَا يُحْصَدْ صَابَـــــــــهْ إِيظَلْ دِيمَهْ كَالَحْ مَيَّـــــــــارْ
كَانْ سَفَرْ نُقْعَدْ فِي ارْكَابَـــــــــهْ يَقْصَرْ شَبْحَهْ فِي لَنْظَـــــــــارْ
كَانْ قُبَضَنْ خِيلَهْ يَابَابَـــــــــا انْكَتَّفْهِنْ وَانْزِيدْ اهْجَـــــــــارْ
إِتْجِيهُمْ صَمَّهْ اتْقُولْ سَحَابَـــــــــه كِيْف السمّوهُ فِي لَطْيَـــــــــارْ
ازْنَادَهْ بُوَسطَرِينْ عَجَـــــــــلْ وْتحِتْ الُّلوشَهْ ثِلْثْ احْيَـــــــــارْ

يَاشُومَهْ رَانِكْ خَلَّصْتِي دُونكْ زِيدِيهم مِشْـــــوَارْ
شُومَهْ يَامِينَـــــــــهْ إِتْجِي تَنْجَرْ اتْقُولْ سَفِينَـــــــــهْ
خُوذِي الْغَازِي معاهَ قَرِينَـــــــــهْ اوْزِيدي الطَّاغِي هَالْمَكَّـــــــــارْ
أوْخَلّي بِنْتَهْ أَتْنُقْ حَزِينَـــــــــهْ دَمَاهَا تَرْشَحْ فُوقَ الطَّـــــــــارْ

شُومَهْ يَاجَرْدَهْ لَوْبَـــــــــارَ فِي نَجْعَهْ دِيرِي مِيزَارْ

دُوَنِكْ دُوسِيـــــــــهْ فِي وَسْطْ الْكِرِبِيسْ ارْمِيـــــــــهْ
قَاعَهْ خَلِيّـــــــــهْ ابْجَاهْ بَرَكَهْ مَنْ حَـــــــــجّ وَزَارْ
اللهْ يَجْعَلْهُـــــــــمْ مَعِيزْ اسْتَشْلَي فِي لَوْعَـــــــــارْ

بَشْبَاشْ اوْعَـــــــــورَهْ مَشِي ذَاهَبْ عَنَّهْ الـــــــدَّوَّارْ

أصْيُودْ عَـــــــــوَادِي ذِيبْ امْجَرّي فِي لَوْكَـــــــارْ

اللهْ يَجْعَلْهُمْ زَرَعْ امْغَفّـــــــي فِيهْ طَلَقُوا لَمُّوشَةْ نَـــــــارْ

أوْنِي هَانِي نَحْصُدْ مَتْقَفّـــــــي وَالْمِنْجِلْ فِيدِي شَمْشَـــــــارْ

نَاخَذْ وانْشَمْشَرْ وَالرَّيَّـــــــشْ فِيهِمْ مَا انْخَلِيشْ أوْبَـــــــارْ

اللهْ يَجْعَلْهُمْ تِلْبَهْ جَرْبَـــــــهْ وَالطَّلاَّيْ عَلَيْهَا جَـــــــارْ

جَرْبَهْ بَقَرِيَّـــــــــهْ لاَتَبْرَي لاَتُعْدِي جَـــــــارْ

فِي مَصْفَقْ مَا نَبَّتْ شَجَـــــرَهْ تَقَلَّدْهَا غَرْبِي زَعْتَـــــارْ

طَلَبْتَكْ وِينْ احْضُوْر النِّيَّـــــهْ يَارَبّي عَالِي لَقْـــــدَارْ

تَجْعَلْ ذِرَّهْ إيبَاتْ كَبَايَـــــا وَإنْسَاهْ إيبَاتَنْ سَمَّـــــارْ

كُلْ بِيتْ امْشَيَّدْ نِبّي تَحْتَهْ يَضْبَحْ طَـــــــارْ

سَاقَكْ ..... أوُقَبّلْتِـــــــي يَمِّنْ فِي لِعْبِكْ بَطَّلتِي وَلا جَـدّي عَنّـكْ بَارْ

سَـــاقَكْ ..... مِشِـــي قَطَّـــعْ رَقْـــرَاقْ سَرِيـــــرْ

قَصِّفْ جَنْحَانَـــــــــهْ لاَيْفَدْفَدْ لاَعَادْ إيطِيـــــــرْ

أُنْصُرْ عُدْوَانَـــــــــهْ يَابْجَاهْ الْهَادِي البَاشِيـــــــرْ

نَخْتِمْ بِصَلاَتِي عَلَى الْهَادِي شَارِقْ الأَنْـــــــوَارْ

بَعَدْ إللي صار لاَبُد أَتْرَوَّحْ لِهَلْهَـــــا وَيَفْرَحْ بِيهَا حَتَّى الْجَـــــــارْ
اتْجِيبْ حَمُولَهْ فُوقْ كَفَلْهَـــــــا وَالثَّمْر أَمْبَعْثَرْ بَعْثَـــــــــارْ
هَذَا مَا رَادَلْهُمْ رَبِـــــــــيّ وَهَذا مَا شَاءَتْ لَقْـــــــدَارْ
مَكْتُوبْ أَمْسَطَّـــــــــرْ فِي عِلْمَهَ صَاحَبْ لَسْـــــــرَارْ
نَافِذْ أَمْرَهْ مَاهُو مِنّـــــــــي إِلِّي أَمْرَهْ مَا فِيهْ اخْيَـــــــارْ
نَخْتِمْ بِحَمْدَهْ وَبِشُكْـــــــــرَهْ وَصَلاَتِي عَلَى الْهَادِي الْمُخْتَـــــارْ
شُومَهْ يَاجَرْدَةْ لَوْبَـــارَ فِي نَجْعَهْ دِيرِي مِيزَارْ دِيـــرِي

* * * * *

* ولما كانت بعض الكلمات في القصيدة تبدو للقارئ غير مفهومة المعني ، لأنها جاءت باللهجة العامية فنورد توضيحاً لها بعد الوقوف على معانيها بمعاجم اللغة العربية ، التي منها تاج العروس ، وقاموس المحيط ، ومختار الصحاح ، ومحيط المحيط ، ولسان العرب ، والمعتمد ، والتي أستبان منها أن تلك الألفاظ لها أصل في اللغة العربية رغم أنها تبدو شاذة غير مفهومة اللفظ ولا واضحة الدلالة ، الأمر الذي يدعونا لأن نُعيد النص متضمناً معنى الكلمات التي قد تكون غير مفهومة للبعض وذلك على النحو الآتي بيانه :

مع ملاحظة : أن الفراغات في بعض الأبيات قد ذُكر فيها بعض أسماء الأشخاص الذين أستاقوا "الشومه" ، وتفادياً للتصريح بالأسماء ، فقد أُستُعيض عنها بالنقط بإعتبار ذلك الماضي قد ولى ، بما يتطلب تفويض أمرهم إلى الله ، عفى الله عنهم ، ورحمهم جميعاً ، قال تعالى : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً ثُم أهتدى ﴾.

* * * * *

وهنا يأتي بيان لمعاني الكلمات التي قد تكون غير مفهومة المعنى وفقاً لما يلي :

* شومه يا جردة لوبـــار في نجعه ديــري ميزار

"الشومه" إسم أُطلق على الناقة من يوم ولادتها لعله من التشاؤم من سوء ما يقع بسببها ، "جردة لوبار" وصف لها ، أي خفيفة الوبر المغطي للجلد ، "في نجعه" أي مجموع بيوت الظالم ، "ديري" أي أعملي ، "الميزار" هو حلول الحدث المشغل لأهل النجع بما يفزعهم ويفجعهم .

* شومه يا حنـــــــه ديري في معبوصك شنه

"ياحنه" من الحنان والحب لها ، " في معبوصك " المعبوص في العامية يُطلق على الذيل " ديرى شنه " أى الشيء الذي يُقلق راحتها وما حولها من الإبل ، بما يجعلها تجفل ويصعب كبح جماحها من قبل راعيها .

* لول دوسنـــــــه والتالي خليه دمـــار

"لول دوسنه" خاطبها بصيغة الجمع هي وما معها من النوق المُساقة معها ، بأن تمنى دوس ساقها تحت الأرجل في المرة الأولى ، وفي التالية خليه دمار أي حتى يصير هالكاً مدمراً .

* ياعطهم رنه على رنه ماجار يعزي في جار

"ياعطهم" أي أعطيهم يالله ، "رنه على رنه" أي فاجعه فوق فاجعه ، والرنه من الرنين ويقصد به صوت الطبل الذي تضربه النساء النائحات على موتاهن ، "ماجار يعزي في جار" أي تحل مصيبة الموت بكل واحد من أهل النجع بما يجعله منشغل بمصيبته ، دون تمكنه من مواساة غيره .

* شومه ملتفه في المرحول اتقول محفه

"ملتفه" أي سريعة الإلتفاف ، "في المرحول" أي قافلة الإبل الناقلة لأهل النجع في يوم ترحالهم ، "محفه" أي تحفه من كل جانب حتى لايكون هناك سبيل لنجاة أحد منهم من أمر الله ، والمحفه تُطلق على الهودج الذي تركبه الحرائر من النساء ، لأنه يحفها ويكون ساتراً لها عن الرؤية .

* ترى دونك دفيهم دفه مركب غرقت في لبحار

"ترى دونك دفيهم دفه" أي إقدمي على دفعهم إلى الهاوية ، "مركب غرقت في لبحار" وصف لهلاك أهل المرحول ، كما يهلك ركاب السفينه التي تغرق في قاع البحر .

* اجعلهم قلال على حفـــه به برطع شراد معـــار

"اجعلهم" اجعلهم يالله ، "قلال" أي شئ من الأشياء المصنوعة من الفخار ، "على حفه" أي على حافة جبل ، "به" أي بذلك الفخار ، "برطع" أي شرد به بعير من الإبل ، "شراد" أي البعير الشارد الذي لم يتعود الحمل عليه ، "معار" أي غايـة في الشرود .

* مقلول جبـــــاره راح تكسر في لوعـــار

"مقلول جباره" أي قلما يتم جبره وإلتئامه ، "راح تكسر في لوعـار" راح أي فُقد بمنطقة وعرة يصعب فيها الوصول للشيئ المفقود .

* نارت في عينـــــي كيف الثمرة في الخشروف

"نارت" أي كانت نيرة نظرة زاهية في عين الرائي من بين الإبل التي تحيط بها ، "كيف الثمرة في الخشروف" أي مثل ثمرة النخيل الرطبة الطرية في وسـط الثمـر الردئ اليابس الجاف الذي لا طعم له

* مايزهي بالـــــــي لين فارسها إيجي مكنوف

"ما يزهى بالي" من الزهو والإنشراح ، أي ما يرتاح ولايهدأ البال ولا ينشرح الصدر ، "لين فارسها إيجي مكنوف" أي حتى يكون الفارس الذي غزاها صـريعاً صائراً إلى الموت ، حيث المكنوف بمعنى المكنف وهو الذي أحـيط بـه مـن كـل جوانبه .

* إيجي متمرفقلـــــه أجنف راكب فوق طفـوف

"إيجي متمرفقله" أي آخذ سلاحه بيده في وضع تصويب مرتكز به على مرفق يده الأخرى ، "أجنف" أي مستعملاً يده اليسرى في إطلاق النار من بندقيته على خصمه ، والأجنف هو مُنحني الظهر المتمايل فوق جواده من أجل إصابة هدفه بدقة ، "راكب فوق طفوف" أي يركب فرساً حمقاء مسرعة تزيد حركتها خفة مع إحتماء وطيس المعركة .

* خزنة على أيـــــمينه والذبانة بين أكتـــوف

"خزنة على ايمينه" أي رصده جهة اليمين ليتأتى له التصويب الدقيق وإطلاق النار عليه بيده اليسرى ، "الذبانة بين اكتوف" أي يجعل أثناء تصويبه فُرضة وشُعيرة البندقية بين كتفي الشخص المطلوب ليتم للطالب سلامة التسديد وضرب مطلوبه بمكان قاتل وهو القلب .

* صوانة تهفـــــــي أمضى من ريش الخيطوف

"الصوانة" هي نوع من الحجر الصلب الذي يستعمل في قدح النار عند إحتكاكه مع جسم صلب آخر مثل الزناد الذي بإحتكاكه بقوة مع الصوانة يحدث شرارة نارية ، وذلك ما كان يُستعمل في إطلاق النار من الأسلحة التقليدية القديمة ، بما يُعرف بسلاح بوصوانة ، "تهفي" وصف للسرعة في إستعمالها ، "أمضى من ريش الخيطوف" وصف للخفة حيث أخف شيئ هو ريش الطائر ، والذي عبر عنه بالخيطوف لسرعة حركته كالبرق الخاطف .

* جعبه شلواطـــــــي فيها لوح من الحلـوف

"جعبه" أي سبطانة البندقية ، وهي الماسورة الطويلة دقيقة الإصابة " شلواطي " تُطلق الشلطه على السهم الطويل الدقيق ، " فيها لوح من الحلوف " أى معبأة بكمية من البارود الفتاك بمقدار لوح ، أى ملئ كف اليد .

* بارود مسمـــــــس قسته ما علم في الصوف

"بارود" البارود ، هو البرادة المعروفة بشدة الإنفجار عند حدوث أبسط شرارة ناريه لكونه مسحوق كيميائى كبريتى يُعبأ به الظرف الحاوى لمقدوف السلاح المُسمى بالرصاصه ، والذي بمجرد طرق الكبسوله تحدث شرارة تفجر البارود بما يؤدي إلي إنطلاق الرصاصه ، "مسمس" أى المعرض لحرارة الشمس بما يجعله خالياً من الرطوبه ومتحققه قوة إنفجاره ، "قسته" أى جربته ، "ماعلّم في الصوف" أى لم يترك أثراً على ثوب الصوف الموضوع عليه عند إحداث شرارة النار بالقرب منه حيث كان الناس أثناء إستعمالهم للأسلحة النارية البدائية يختبرون ويجربون البارود المستعمل فيها بأن يضعون مسحوق البارود في طرف ثوب من الصوف ويقدحون من حوله شرارة نارية ، وعندما يكون البارود معرض لحرارة الشمس يتطاير في الهواء دون إحراق الثوب أو إحداث اتساخ به ، وعندما يكون البارود غير مُشمس تكون به رطوبه تحول دون سرعة تطايره ، مما يُحدث دخاناً يتسخ منه الثوب .

* عيط يا بينـــــــي منه ما هو طالب روف

"عيط" أي صرخ بأعلي صوته ، "يابيني" أي ياويلي وياهولي ، "منه ما هو طالب روف" أي لايرتجي الرأفه من خصمه الآتي لمقاتلته .

* جي دمه يتـــــــرع لك امخلط بيه زروف

"جي دمه يترع" أي بدأ دمه ينهال نزيفه كإنهيال الماء من ترعة النهر ، "لـك" اللك هو نبات تُصبغ به المنسوجات ، ويُطلـق أيضـاً عـلى خلـط اللحـم بغيـره ، "زروف" يقال زرف الجـرح ، أنتقض برؤه وصار يزرف دماً ، أي شبه قوة نزيـف دمه بقوة جريان الماء من ترعة النهر ، وشبه لونه بـإختلاط عصـارة النبـات الـذي يُصبغ به مع اللحم بما يحدث لوناً أحمراً قاتماً .

* الله يجعلهـــــــم مساحـة اولعبت في دار

"الله يجعلهم" أي طالبا الله أن يحل بهـم هلاكـاً مثـل الهـلاك الـذي تحدثـه العاصفه بمن عصفت به "مساحة" المساحة يعنى بها عاصفة الريح التي تمسح مـا على الأرض ، "لعبت في دار" أي أهلكت من في الدار ، وأجتثاتهم من فوق الأرض مالهم من قرار .

* يا نجع انياقـــــــي عطك سوق عجاجه راقي

"يانجع انياقي" يخاطب أهل النجع الذين من بينهم الظلمة الذين غزو ناقتـه والنوق التي معها لأهل بلده ، والتي نسبها لنفسه بإعتبار ما هـو ملـك لأهـل بلـده ملك له بقوله ، "انياقي" أي النوق التي هي لي وتم غزوها من قبل هؤلاء الظلمـة ، "عطك" أي اعطهم يالله ، "سوق عجاجه" ذكر السوق مجازاً ويُطلق على الحرب وعلى حومة القتال ، يُقال قامت الحرب على سـاق ، والعجـاج يُطلـق عـلى الغبـار الذي يثار في الهواء ، ومنه الغبار الذي تثيره الخيل في مكان المعركة ، "راقـي" أي متصاعداً إلي السماء .

* عطك ســـــــوق يبقى دخنــه داير روق

"عطك سـوق" تـم توضـيح معنـى ذلـك ، "يبقـي دخنـه" أي يظـل غبـاره كالدخان المتصاعد "داير روق" أي مبدياً غباراً مُمتـداً في الهـواء ، حيـث الـروق يُطلق على القرن في إمتدادها ويشبّه به كل ما له رقبه ممتده ويُقصد به غبار المعركة التي ستحل بهؤلاء الظلمة ويبقي غبارها مثاراً في الهواء كالدخان المُتصاعد لعنـان السماء .

* كيف البرقـــــوق يكتح من هانا ومن غادي

"كيف البرقوق" أي مثل نبات البرقوق اليابس الذي تطأه الأقدام ، "يكـتح" أي يتطاير مع الريح في الهواء "من هانا ومن غادى" أي من كل الجهات مـن هنـا ومن هناك .

* يغدى السايق والمسيـوق وحتى اللي في النجع ايحادى

"يغدى" أى يصير إلي الهلاك ، "السايق" الذي استاق ناقته الشومه وما معها من النوق ، "المسيوق" ما أستاقه ذلك الغازي ، "وحتى اللي في النجـع ايحـادي" أى يعم الهلاك حتى غير أصحاب النجع الظلمه ممن هم بمحاداة ذلك النجع .

* يا نجع انباقـــــي رديتك ما بيت اتـــرد

"يا نجع انباقي" يخاطب في أهل النجع الذين أستاقوا ناقته الشومه وما معهـا "رديتك" أى حاولت ردك عن ظلمك بمخاطبة كبير القوم في النجع ، وهـو شـيخ القبيلة التي منها الغزاة ، والذي له الكلمه في قبيلته ، "مابيـت اتـرد" أى لم تقبـل رد

الحقوق لأهلها .

* عطهم ســـــــوق يرقى للسماء مصعـــد

"عطهم" أى اعطهم يالله ، وسخر لهم عدواً يلقى معهم حرباً تقوم على ساق ، حتى يتصاعد غبارها معانقاً لعنان السماء .

* ما فيهم من قالــوا دار كان اللي محــذوف رقد

أى لايكون منهم من يقولون أنه نال من عدوه ، ما عدا القـول أن كـل واحـد منهم قد حذف وأصيب وأصبح صريعاً كالراقد على الارض .

* برم فيهم ناض الزعتـار يبدى الطايح ماله حــد

"برم فيهم" أى التف حولهم ، يقال أبرم الحبل إذا فتله وصـار لفيفـاً ، ومنـه لفيف الجيش عند إختلاطه في المعركة ، "نـاض الزعتـار" أى حـل بهـم الشـيىء المفزع كحلول العاصفه ، والمقصود نشب الحرب عليهم من عدو لهم ، "يبـدى الطايح ماله حد" أى يظل المرمي منهم على الارض أثنـاء المعركـة مـا بـين قتيـل وجريح لاحد له ، مبالغه في كثرة العدد .

* سبق مختارات أخيـــار سريه شينه ادير صـرد

"سبق مختارات أخيار" وصف لخيل عدوهم بأنها سـابقة في الجـري منتقـاة من خيرة الخيول "سريه" مجموعة من الفرسان كثيرة العدد ، "شينه" أى موحشـه لهم لكثرة عددها ، "ادير" أى تعمل "صرد" يُطلق على الغيم الرقيق الـذي لا مـاء فيه ، أى تلك السريه من الفرسان تعمهم وتغطي عليهم المكان كمـا يغطـي الغـيم

الآفاق ويحجب الرؤيا .

* لعبت فيهم لعبة شينـــه مساحـة او لعبت في دار

"لعبت فيهم" أي أفزعتهم وشتت شملهم الملتئم ، "لعبة شينه" أى تشـتيت مُشين ، "مساحة أو لعبت في دار" أي كما تمسح العاصفة مكان البيـت المرتحـل منه أهله .

* يانجع الشقـــــرة ياربي جدد في فقـــره

"يانجع" نداء لأهل النجع الظالمين له ، "الشقرة" وصف للون ناقته الشومة ، "ياربي" نداء منه لربه المستجير به على ظالمه ، "جـدد" مـن التجديـد مـرة تلـو أخرى ، "في فقرة" أي زيادتهم فقراً على فقرهم .

* ياعطهم عيطة في بكـــرة لا من طارف لا من ناجي

"ياعطهم" أي اجعل لهم يالله ، "عيطة" أي صرخة عندما تحل الفاجعه بهـم ، "في بكرة" أي في صباح باكر "لا من طارف" أي لايكون أحـد مـنهم غائبـاً ، "لا من ناجي" وأن لاتكون نجاة لأحد منهم من فتك عدوهم .

* عيطه مجمولـــــــه والجد ايبين مفعولـــه

"عيطه مجموله" أي الصرخه الشاملة لكل أهل النجع ، "الجد" يقصد به برهان جده رسول الله صلي الله عليه وسلم ، " ايبين مفعوله" أي يبين لهم مفعول أمر ربه ، الذي إذا قضى أمراً أن يقول له كن فيكون.

* نبغليهم غضبة من الدولة شجرة يبست من غير اوراقي

"نبغيلهم" أي نبغى لهم ونأمل من الله أن يجعل لهم ، "غضبة من الدولة" أي غضبة من الحاكم ، بما يؤكد إيقاع الهلاك بهم ، "شجرة يبست من غير اوراقى" أي يصبحوا كالشجرة اليابسة التي لاورق لها .

* ماتت مذبولـــــــه وما جاها من الغيث مساقي

"ماتت مذبوله" أي حل بها الموت بعد ذبولها وجفاف عروقها ، "ما جاها من الغيث مساقي" أي لم يأتها سقي وري من المطر ، ويعني بقوله هذا أنهم عندما يظفر بهم عدوهم لاتأتيهم نجدة تنقذهم من بطشه وفتكه بهم .

* شومه شفشافـــــــه خوذي النجع من كل اطرافه

"شومه" وصف للناقة التي سُميت بهذا الأسم ، "شفشافه" من الوصف لها كأنها أصابها وهج من ريح حاميه تلفح الوجوه ، حيث الشفشاف يُطلق على حر الشمس ، "خوذى" أي أهلكي ، " النجع من كل اطرافه" أي من جميع جوانبه حتى لاينجى من الهلاك أحد من أهله .

* كونى حذافـــــــه للفارس كيف المخطاف

"كوني حذافه" أي صيرى كالشيئ الذي يرمى به ، "للفارس كيف المخطاف" أي تلقفى كل فارس من فرسان القوم الظلمة ، كما يتلقفه المخطاف ، والمخطاف هو ما يخطف به الشيئ البعيد عن متناول اليد.

* هيا صفصافـــــــه ياربركت من حج أو طاف

"هيا" أداة نداء ، "صفصافه" وصف لها كأنها تناجي من شدة هولها ، "يابركت من حج أو طاف" أي بجاه دعاء الحاج والطائف حول بيت الله الحرام .

* نبي جدى ينده سيـــده هو شيخ البركه اولسرار

"نبى" أى نُريد ، "جدى" أى رسول الله صلي الله عليه وسلم ، "ينده سيده" أى يطلب ربه جل جلاله ، "هو شيخ البركه اولسرار" أى رسول الله صلي الله عليه وسلم هو صاحب البركات الإلهيه ، والأسرار الربانيه والجاه مع الله .

* شومــه مدعيـــــه ياما هبت من فرســان

"شومه" الإسم الذي أطلق على الناقه ، "مدعيه" من المداعاة والتداعى ، أى تم تداعيها باستياقها حتى أقبلت على القوم الظلمه ، "ياما هبت من فرسان" أى ياما أهلك الله بسببها من رجال يعدون فرسان قومهم .

* عدت مسعيـــــــه ساقــوها .....

"عدت" أى ذهبت ومشت ، "مسعيه" أى مستاقه من قبل من سعاها وأخذها ، "ساقوها ....." أى تم إستياقها والنوق التي معها من قبل نفر ينتمون لقبيلة هو ذكرها ، بما يجعل دعاءه مقتصراً على من أستاق الناقة ، دون غيره من أفراد قبيلته الذين لايقرون ظلم الآخرين وأخذ أموالهم بطريق الإستيلاء ظلماً .

* لعبت في ..... ودارت دورة في .....

"لعبت" أى شتت الشمل في القبائل التي حلت بها ، بأن حل الهلاك بسببها بمن أستاقها من القبائل التي هو ذكرها ، "ودارت دورة في ....." أي كذلك هلك من أستاقها من غيرهم .

* وزاد جاها ولد ....بالشهران

"وزاد جاها" أى زيادة عن المرة الأولى التي أستاقها فيها نفر من قبيلة هو سماها ، جاءها للمرة الثانية أحد أفراد ذات القبيلة ليردها والإبل المنساقه معها من جهة الشرق التي كانت بها ، إلي جهة الغرب ، والذي سماه بإسمه ، "بالشهران" أي المصرح بإشهار إسمه دون شمول غيره ممن لايقرون ظلم الآخرين .

* اعبارها من لجواد سرية نواجع خلتهن طشان

"اعبارها" تطلق كلمة العبار على ما يكتال به ، كالكيله والصاع ، يقال رد له الصاع صاعين ، "من لجواد سرية" أي يقدر كيلها بجمع من خيرة الناس بما

يساوي سرية من الفرسان ، "نواجع" جمع نجع ، "خلتهن طشان" أي تركت العديد من المنتجعات في حالة تفرق وشتات ، بعد ما كانت ملتئمه ومتجمعه .

* شومة في ذيلها لموشه البيت اللي تهواه تنوشه

"في ذيلها لموشه" أي نار مشتعله ، "البيت اللي تهواه تنوشه" أى كل منزل تحل به يناله شيئاً من وهج نارها .

* اتهبيهم تهباية كوشه امنين حماها الجيار

"اتهبيهم" أي تتركهم هباءً منثوراً لاتترك أثراً لوجودهم ، "تهباية كوشه" أي تؤثر فيهم كتأثير النار التي يبرمها الجيار ، الذي يحرق الحجارة الجيرية ، لتبقى بعد صلابتها هشه يسهل طحنها وتصير عبارة عن مسحوق كالدقيق تذروه الرياح .

* مولاها اتخبى في حوشه ايظل خالي ما فيه صغار

"مولاها" أي صاحبها الذي يستاقها ويجعلها من كسبه ، "اتخبى في حوشه" أي بإعتبار كسبها يعد مالاً حراماً تبقى كالمصيبه مخبأة في عقر داره ، "ايظل خالي ما فيه صغار" أي لايُعمر بيته بالذريه

* كان حرث ما يحصد صابه ايظل ديمه كالح ميار

"كان حرث ما يحصد صابه" أي إذا زرع زرعاً لاينميه الله له ، بما يجعله لايحصد ما زرعه " ايظل ديمه كالح ميار" أي يبقى دائماً تكيده المعيشه ويعتمد في مير أهله على الآخرين ، ويبقى لامدخر له من المأكول .

* كان سفر تقعد في اركابه يقصر شبحه في لنظار

"كان سفر تقعد في اركابه" إي إذا سافر يظل غير قادر على المشيء ، ولايمكنه أن يبلغ مراده ، "يقصر شبحه في لنظار" أي يبقي نظره قاصراً غير قادر على الوصول لمبتغاه .

* كان قبضن خيله يابابا انكتفهن وانزيد اهجار

"كان قبضن خيله يابابا" أي إذا حاول أن يغزو بخيله ليقبض من وراء ذلك ثمناً ، "انكتفهن وانزيد اهجار" أي ستبقى خيله في حكم المُقيدة من أرجلها الأمامية وهو ما عبر عنه بكلمة "انكتفهن" تقول كتفه أي شد يديه بالكتاف ، بل وزيادة في الحد من حركتها يزيدها بوثاق أرجلها الخلفية مع الأمامية ، وهو ما عبر عنه بكلمة "اهجار" مبالغة في إحكام قيدها ، وعدم قدرتها على الحركة ، حيث الهجار يطلق على الحبل الذي يشد به رجل البعير أو الجواد .

* اتجيهم صمه أتقول سحابه كيف السموه في لطيار

"اتجيهم" أي تأتيهم وتحل بهم وتباغتهم على حين غرة ، وهم في وضع لايسمح لهم لمواجهة الخطر "صمه" أي صامته ، تقول صمّ الرجل إذا أنسدت أذناه ولم يعد يسمع ما حوله ، ويقال صمّ صدى فلان أي صوته هلك ، وتقول العرب "صمّت حصاة بدم" أي أن الدماء كثرت حتى لو ألقيت حصاة لم يسمع لها صوت ، وتطلق الصمه على الداهية الشديدة ، "اتقول سحابه" أي تداهمهم تلك الداهية كما تداهم السحابه الصامته التي لا رعد فيها ، أهل النجع بمائها المنهمر بغزارة ، بما يؤدي بهم إلى الهلاك ، ويعني في وصفه أن يأتيهم عدوهم في سرية من الفرسان تعمهم بغته ، وتحدث بهم هلاكاً كالهلاك الذي يحدثه السيل الجارف

بمن لا يقظه لهم به ، "كيف السموه في لطيار" وصف لسرعة سرية فرسان عدوهم ، أو للفرس الواحدة منها ، كأنها ذلك الطائر المعروف في التسمية بالسموه ، والمشتهر بسرعة خطفه وطيرانه .

* ازناده بوسطرين عجل وتحت اللوشه ثلث احيار

"ازناده بوسطرين عجل" أي وصف لمعالم السلاح آن ذاك ، "اللوشة" هي الشيئ المأخوذ من الحبال الباليه والتي تشتعل فيها النار بسرعة ، وكانت تستعمل في السلاح التقليدي كوسيله لإشتعال النار عند طرق زناد البندقية ، بما يؤدي إلى إحتراق حبات البارود التي تحدث غازاً يؤدي ضغطه إلى إنطلاق الرصاصة ، "ثلث احيار" أي تحديداً لعدد حبات البارود من كونها ثلاثة احيار ، والحارة الواحدة تطلق على أربعة ، أي مجموعها أثنى عشر ، بما يؤكد قوة الفاعلية المحققة للإصابة .

* ياشومة رانك خلصتي دونك زيديهم مشوار

يعني بذلك إنه بسبب ظلمهم له ، فقد لحق بهم من الهلاك ما كان يتأمله ، ومع ذلك طلب لهم الزيادة من ذلك الهلاك ، حيث خاطب ناقته التي كانت سبباً فيما أصاب هؤلاء القوم بقوله "رانك خلصتي" أي أنني أراك قد وفيتي فيما هو مطلوب منك ، وذلك على وجه الإستعارة ، بمعنى أن الله قد أستجاب لدعوتي بأن أهلك بقدرته الغزاة ، وطالباً لهم الزيادة بقوله "دونك زيديهم مشوار" أي بإعادة الكرة عليهم مرة أخرى .

* شومه يا مينـــــــه أتجي تنجر أتقول سفينـه

"يا مينه" أي وصف لحنانه لها كحنانه لأمه ، "أتجي تنجر" أي تأتي تتجرجر في مشيها مثل السفينه السابحة فوق سطح ماء البحر .

* خوذي الغازي هو وقرينه وزيدي الطاغي هالمكـار

أي أهلكي بقدرة الله من غزاك ومن كان يرافقـه ، مـع زيـادة هـلاك الطـاغي الذي لم يستجيب لطلب إسترجاعها الموصوف بالمكر والتكبر .

* أوخلي بنته اتنق حزينـــه دماها ترشح فوق الطـار

"خلي بنته اتنق حزينه" أي يا الله أجعل إبنة الظالم تبقى في حالـة بكـاء وحـزن عليه بعد موته ، "تنق" النق ، أي الدلف ، أنظر مادة ، "نقق" في القـاموس ، تقـول نق فلان أي كثر إشتكاؤه ونق الضفدع إذا صاح ، أي تبقـى إبنتـه تصـرخ وتنـدب عليه ، "دماها ترشح فوق الطار" أي يبقى دم إبنته يسيل من خدودها فوق الطبل ، كما هي عادة الجاهلية التي لاتزال عالقة بكثيـر مـن المجتمعـات ، حيـث عنـدما يموت الشخص وخاصة عندما يكون من كبار القـوم تأخـذ نسـاء العشـيرة طـبلاً ويضربنه وهن في حالة صراخ وندب ، وشق لجيوبهن ولطم لخدودهن حتى تظـل الدماء ترشح وتسيل منهن وهن من حول الطبل الذي يضربنه ، وذلك ما نهى عنـه الشرع في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:{ ليس منـا مـن لطـم الخـدود وشـق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية } .

* دونك دوسيـــــــه في وسط الكربيس أرميـه

"دونك" تكون دون أسم فعل بمعنى خذ ، ويقال في الإغراء دونك هذا ، أي ألزمه وكن مصاحباً له ، أي ألزميه ولاتتركيه حتى يظل في حالة كحالة من تتم إداسته بالأقدام ، "دوسيه" أي أطئيه بأرجلك ، "في وسط الكربيس أرميه" أي تمنياً منه أن يرمى في قلب المعركة وفي وسط جموعها ليتحقق إيقاع الهلاك به ولايجد سبيلاً للنجاة .

* قاعه خليـــــــه بجاه بركة من حج وزار

أي أجعله يا الله مرمي في القاع مسوى بالأرض لاظهور له فوقها ، متوسلاً لله ببركة الحاج لبيت الله الحرام والزائر لقبر الرسول عليه الصلاة والسلام .

* الله يجعلـــــــهم معيز استشلي في لوعار

أي طالباً الله أن يجعل هؤلاء القوم الظلمة كقطيع الماعز الذي راح متقطعاً أشلاء ، في الأرض الجبلية الوعرة ، التي يصعب فيها على صاحبه أن يلم شتاته .

* بشباش اوعـــــورة مشي ذاهب عنه الدوار

أي دعوة بزيادة الصعوبة في العثور عليه ، أي الماعز المتقطع بأن يحل بصاحبه في وقت البحث عنه نزول "بشباش" وهو المطر الخفيف ، وكذلك العورة ، وهي الضباب الذي يحجب الرؤيا ، يمشي الدوار ، أي الباحث عنه في طريق التيه ضالاً الطريق المؤدية إليه ، تأكيداً منه على إيقاع كامل الهلاك بهؤلاء الظلمة .

* اصيود اعـــــوادي ذيب امجري في لوكار

أي تتم مهاجمة هؤلاء القوم من قبل عدوهم كما تهاجم السباع العادية ، قطعان الماعز المتشتتة في الأرض الوعرة ، التي توجد بها الذئاب المتوالدة بكثرة في أوكارها .

* الله يجعلهم زرع مغفي فيه طلقوا لموشة نار

أي يطلب الله أن يجعل هؤلاء مثل الزرع الذي أنقطع عنه الماء وأصبح ورقه يابساً قبل إكتمال نضوجه حيث الغفي يطلق في اللغة على التبن ، والمغفاة حطام البر والقمح والشعير ، وأن يشعل فيه قبس من النار حتى تنضرم فيه ولايبقى له أثر فوق الأرض .

* اوني هاني نحصد متقفي والمنجل فيدي شمشار

أي زيادة منه في التأكيد على أن لايبقى شيئاً من الزرع الذي مثلهم به ، فهو يقتفي أثر النار المضرمة فيه ، فيما لو تركت منه شيئاً قائماً على سوقه يحصده بيده بالمنجل "أداة الحصاد" وذلك المنشار المسنن الحافي في الحصاد .

* ناخذ وانشمشر والريش فيهم ما نخليش أوبار

أي أنه متمنياً على الله أن لايبقى لهم قرار ولاساتر يحميهم ، ويتم هلاكهم مثل ما يتم إنتزاع الريش من الطائر ، والوبر من الإبل .

* الله يجعلهم تلبه جربة والطلاي عليها جار

أي أنه طالباً الله أن يجعل هؤلاء الظلمة كالناقة الطاعنة في السن التي أصابها الجرب ، وجار عليها من يريد تخليصها منه بقسوة حتى جعلها صائرة إلى الهلاك .

* جربة بقريـــــــة لاتبري لاتعدي جـــار

وصف منه للجرب الذي لا يتم برؤه ، مثل جرب البقر ، أي أن ما يحل بهم من الفواجع يظل مصاحباً لهم من الحين إلى الآخر ، ولايتعدى الهلاك إلى جيرانهم .

* في مصفق ما نبت شجرة تقلدها غربي زعتـــار

أي متمنياً على الله أن يجعلهم كمن هو في مكان لا نبت فيه من الشجر ، حيث الصفيق يطلق على الصخرة الملساء المرتفعه ، ثم عصفت به الرياح الغربية العاتيه المعروفة بقوة سرعتها وشدة إعصارها ، تأكيداً منه على هلاكهم .

* طلبتك وين حضور النيـه ربي يا عالي لقـــدار

أي طلبتك يا الله بنية حاضرة مخلصة ، وأنت ربي عالي الأقدار التي هي فوق قدر كل ذي قدر من الخلق .

* تجعل ذره يبات كبايـــة وإنساه يباتن سمـــار

أي أن تجعل يا الله ذرية الظالم من أبناء وبنات يبيتون مكبوبة وجوههم على الأرض ، حُزناً على فراقه ونسائه كذلك يبتن في حالة سمر بالصراخ والنياحه عليه

.

* كل بيت مشـــــــيد نبي تحته يضبح طـــار

أي متمنياً على الله أن يكون في كل بيت من بيوت نجع ظالميه المشيده ، طبلاً يُقرع ويسمع صدى صوته من هول الفجيعه التي تحيط بأهل النجع جميعاً دون إستثناء .

وقد حقق الله النصرة لوليه سيدي أمحمد قريره لأنه هو القائل عز وجل﴿ من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ﴾ ، وذلك بالإستجابة لإستغاثته بأن أصاب القوم الذين غزوا ناقته وأمتنعوا ظلماً وعدواناً عن ردها له ، ما أصابهم من الهول والفواجع ، التي كان أعظمها مباغتتهم من قبل من كانوا يعادونه بهجوم عنيف فرض عليهم معركة طاحنة دارت رحاها لعدة أيام ، ولم تعمل الدولة أثناء الحكم العثماني في ليبيا على نجدتهم ، بما جعل القتلى والجرحى منهم بلا حدود ، حتى قيل أنه وصل عدد القتلى إلى ستين شخصاً ، بما جعل أهل النجوع المتجاورة منهم ما أحد يعزي أحداً ، حيث أصبح كل بيت من تلك البيوت به طبلاً يُقرع وصُراخاً يُسمع ، من شدة الفاجعة ، وبما جعل جموع تلك النجوع تغدوا شتاتاً ، لاتقوم لها قائمة ولا تعود لها عزة ، بما جعل الإبل السابق غزوها من قبلهم والتي من بينها ناقة سيدي أمحمد قريره المسماة "بالشومه" وكذلك أبلهم تبقى سائبه لا راعي لها ، حتى تم إستياقها إلى جهة الشرق كما تم بيان ذلك حتى حلت بأرض بعض القبائل القاطنة بالجهة الشرقية إلى أن لحق بها أحد أفراد القبيلة السابق لها غزو الشومه ، وقام بردها إلى جهة الغرب التي هو يقطن بها ، بما جعل الشومه تختلط مع إبل بعض القبائل القاطنة بذات المنطقة ، والتي تعرضت للغزو على حين غرة

من أهلها من قبل أحد الغزاة الذي أستاقها ومعها الشومه ، إلى جهة القبلة ، بما جعل سيدي أمحمد قريره يكمل حديثه عنها بقوله : ـ

* ساقك ..... اوقبلتي يمن في لعبك بطلتي ولاجدي عنك بار

"ساقك" الضمير عائد على ناقته المسماة الشومه ، ومحل النقط ذكر فيه إسم الشخص الذي أستاقها مع قافلة من الإبل التي غزاها على حين غرة من أهلها ، وكلمة قبلتي أي أتجه بها نحو القبلة "منطقة فزان" ، "يمن في لعبك بطلتي" أي إما أنك تركت ما كنت تعملينه مع الظلمة بإيقاع الضرر والهلاك بهم من الله ، وإما أن يكون جدي ويقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، "عنك بار" أي لم يناصرك في توسله لله في إهلاك من ساقك ظلماً وعدواناً وذلك لايمكن أن يكون .

* ساقك ..... مشي قطع رقراق سرير

"ساقك" يقال ساق الماشية يسوقها سوقاً ، أي حثها على السير وهو من خلفها ، ويقال : أستاق الإبل ، إستساقة بمعنى أساقها ، والذي ساقها هو أحد قطاع الطرق ، والذي قام بغزو مجموعة من الإبل من بينها الشومه ، ومشي بها إلى جهة القبلة "فزان" لتحميلها بالثمر وليعود ويبيع حمولتها ، وسيأتي توضيحاً لما حل به وهو في طريق عودته ، "مشي قطع رقراق سرير" أي ذهب ماشياً بالأبل التي غزاها قاطعاً أرضاً صحراوية ليست وعرة ، وإنما هي منبسطة بما يُعرف عند العامة "بالسرير" والرقراق في معاجم اللغة العربية يُطلق على الصحراء والأرض المستوية اللينة التراب وتحته صلابه ، أي ليست بالأرض الرملية ، ولا الجبلية ، بما يجعل الغازي لايجد ملجأ يلتجئ إليه عندما يظفر به عدوه .

* قصف جنحانه لا يفدفد لا عاد يطير

"قصف جنحانه" طلباً منه من الله أن يجعله كالطير مقصوف الجناح ، حيث كلمة قصف في معاجم اللغة تطلق على الكسر ، ويقال قصف العود يقصفه قصفاً إذا كسره ، وتقصّف الشئ تكسر، والقصف ما أنقصفت نصفين ، والرجل سريع الإنكسار عن النجدة ، أي طلب من الله أن يجعله كالطير الذي تكسر جناحه ، "لايفدفد" أي لا يستطيع الهروب عند ظفر عدوه به ، حيث كلمة "فدفد" في معاجم اللغة بمعنى "فد" يقال فدفد الرجل فدفدة ، أي عدا هارباً مما يخافه من سبع أو عدو ولايمكنه الهرب ، "ولاعاد يطير" ولايمكنه أيضاً أن يطير ، بحكم كسر جناحيه ، أي تنقطع عليه سبل النجاة من عدوه .

* انصر عدوانـــــــه يابجاه الهـــادي البشير

أي طالباً من الله أن ينصر عدوانه عليه لأنه البادي بالمعاداة ، ومتوسلاً إلى الله بوجاهة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لاترد له وجاهة عند الله .

* نختم بصلاتـــــــي على الهادي شارق الأنوار

أي مختتماً دعاءه المتوجه به إلى الله ، بصلاته وسلامه على الرسول صلى الله عليه وسلم هادي البشرية إلى الصراط المستقيم ، والمشرقه أنواره على الكون كله ، وكان كلامه سابق لوقوع الأحداث ، وعندما يحل الحدث يقضي الله أمره المفعول كما قال وليه .

بأن قال ما قاله على من ظلمه ممن لم يستجب لطلب رد النوق التي غزاها أحد أبناء قبيلته وأخدها ظلما وعدوانا .

كذلك واصل قوله على كل من غزاها من بعد ذلك وقد تتحقق وعد الله فيهم

جميعا الذين كان آخرهم أحد قطاع الطرق الذي يعيش على الغزو والسلب والنهب بأن قام ومعه نفر من الرجال بغزو إبل على حين غرة من أهلها كانت من بينها ناقة سيدي أمحمد قريره التي سماها الشومه وأستاقها ومن معه إلى جهة القبلة ، وعند وصولهم إلى المكان الذي رأوا أنهم في مأمن فيه من ملاحقتهم ، أرادوا إقتسام الإبل التي غزوها ، ومن بينها الشومه ، قال أحدهم لقائد الغزاة هذه ناقة سيدي أمحمد قريره ، وكما تعلم أن كل من غزاها وأخذها ظلماً قد أصابه من الهلاك ما أصابه ، وطلب منه أن لا تدخل في القسمه وأن يتم ردها لصاحبها ، فرد عليه بقوله وبلهجته العامية (سي أمحمد قريره يغزي بزناده مانغزيلاش أنا وأتركوها في نصيبي من الإبل المغزوه) فتركوها له ، وبعد إقتسام الإبل سافر قائد الغزاة بما صح له من الإبل المغزوة ، وهو النصيب الأكبر بإعتباره قائد الغزاة ، سافر إلى فزان وحملها بالثمار وعاد راجعاً إلى منطقة إقامته بالشمال ، ظاناً أنه سيحقق ربحاً وفيراً بعد بيع حمولة قافلته التي من بينها "الشومه" .

وإذا به يُفاجأ وهو في طريق عودته ، بإعتراضه من قبل أرباب الإبل والذين ما أن علموا بغزو إبلهم ، حتى أخذوا في البحث عنها في كل الإتجاهات ، إلى أن عرفوا أنه تم إستياقها إلى جهة القبله "فزان" بما جعلهم يأخذون أسلحتهم ويتجهون إلى ذات الجهة ليقوموا برد إبلهم من غازيها بالقوة الجبرية ، فالتقوا به وهو في طريق عودته بمكان يقع في منتصف الطريق بين فزان ومزده ، وفاجؤوه بالهجوم بذلك المكان الذي كانت القافلة حاطة به أحمالها ، بإطلاق النار على قائد الغزاة حتى أردوه قتيلاً ، وأستسلم من كان معه ، وبذلك أستولى أرباب الإبل على القافلة وأخذوها بإعتبار الإبل إبلهم ، وأطلقوا سراح الآخرين ومنحوهم بعيراً يحملون عليه زادهم الموصل لهم لبلدهم ، وظل ذلك المكان الذي قُتل فيه قائد الغزاة يُعرف بإسمه حتى الآن ، وهو عبارة عن موقع منبسط من الأرض ، وهكذا كانت نهاية الظالم .

وبعد أن تم قتل قائد الغزاة وتم إعادة الإبل المغزوة لأهلها ، حلت الناقه الشومه بأرض الزنتان الذين بمجرد أن عرفوا أنها هي ناقة سيدي أمحمد قريره ، كلفوا أحدهم بإسترجاعها له ، لما له من قدر كبير عندهم ، ولما يعرفوه من قوله عنها الذي تحقق بإرادة الله بأن أهلك كل غاز لها .

حيث قام أحدهم وهو : سالم عبد النبي الذي كان حينها ، أي في أواخر العهد العثماني الثاني ، كان شاباً يافعاً متصفاً بصفاة البداوة من شهامة وشجاعة ومروءة ، بما جعله بعد العديد من السنين لأن يكون أحد أبطال الجهاد في فترات الغزو الإيطالي لليبيا ، وفق ما هو مدون في سجلات تاريخ الجهاد الليبي .

وقام هذا الرجل آن ذاك ، أي في نهاية العهد العثماني الثاني خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي ، بتحميل الناقة المسماة بالشومه ، بحمولة من الثمر وبعض الهدايا ، وأمتطى صهوة جواده ومعه مرافق له ، وقصد بها وادي "طاطرت" أحد الأودية البرية لبلدة بني وليد ، حيث محل إقامة سيدي أمحمد قريره ، ليرد له ناقته الشومه بعد غيابها لسنين عديده ، وبذلك حلت به وبجيرانه الفرحه بعودتها ، وبإنتهاء الأحداث التي وقعت بسببها ، وقام سيدي أمحمد قريره وجيرانه بإكرام سالم عبدالنبي الزنتاني لمدة ثلاثة أيام متواصلة كما هي عادة العرب ، تم من خلال جلساتها ترديد ملحمة الشومه ، التي أحدث الله بسببها الهلاك لكل من غزاها .

وبعد أن تأهب سالم عبد النبي للعودة لأهله قال وهوفي حالة توديع لسيدي أمحمد قريره إنني نريد دعاءك الصالح لي ، فرد عليه بقوله (إنني نتعشم في الله أن تظل طيلة حياتك راكباً سرج العزة ، وحتى إن مال يرجع لمعتاده ، وأن البندقية الممتدة فيك من العدو إياك أن ترجع عنها فهي مصبوب فيها الماء) فقال له هذه غايتي ومرادي ، ودارت الأيام ومضت الأعوام بعد وفاة سيدي أمحمد قريره ، وتعرضت ليبيا للغزو الإيطالي الذي هب أبناء الوطن لمقاومته في أرجاء شتى من البلاد ، وكان الشيخ سالم عبدالنبي من بين المشاركين في معارك الجهاد ، حتى أنه في إحدى تلك المعارك التي خاضها المجاهدون ضد الإيطاليين بمنطقة فزان كان من بين المتقدمين الذين تواجههم بنادق العدو برصاصها فلم يرجع ورفاقه عنها حتى تمت لهم الغلبة بفضل الله على عدوهم ، وبعد إنتهاء المعركة حل حزامه وهوطرف ردائه الملتحف به ، يقولون باللهجة العامية "فلان متحزم حواسي" أي متحزم بطرف ردائه ، وهو المعروف بالجرد المصنوع من الصوف ، وإذا به يشاهد ثلاثة رصاصات تسقط من خبايا الرداء الذي كان يلتحف به ، بما لفت أنظار من كان حوله وهم يتعجبون كيف أنها لم تصب جسده ، فيجيبهم إنها دعوة لله لي من سيدي أمحمد قريره ، الذي قال لي أنه يتعشم في الله أن يصب الماء في البندقية التي تمتد نحوي من العدو ، وظلت تُحكى هذه الحادثه بالقول المتواتر ككرامه من كرامات سيدي أمحمد قريره ، التي تعددت في أحداث الشومه السابق التنويه عنها .

وغيرها من الأحداث الأخرى التي لايتسع المقام لسردها والتي منها حادثة هلاك الزرع التي وقعت لأحد جيرانه بوادي السرير الذي يقع جهة الغرب من وادي طاطرت ، وكذلك حادثة االفداء التي أشار بها سيدي امحمد اقريره على أحد

جيرانه بوادي طاطرت

ولقائل أن يقول إذا ما كان سيدي أمحمد قريره هو أحد أولياء الله كيف له أن يدعو

بالسوء على مسلم ، فنقول إزاء ذلك إن علماء الشريعة الإسلامية لم يحرموا دعوة المظلوم على

ظالمه بالسوء ، وجعلوا ذلك أمر جائز شرعاً أخذاً بقوله تعالي : ﴿ لايحب الله الجهر

بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً ﴾ وأن سبيل

الله سيكون على الظالم ومعاقبته بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة ، قال تعالي :﴿ إنما

السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير

الحق أولئك لهم عذاب أليم ﴾ ، وأن الظلمة ستبقي بيوتهم خاوية بظلمهم في

الحياة الدنيا ، قال تعالي : ﴿ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في

ذلك لآية لقوم يعلمون ﴾ .

وأكد أهل العلم على إستجابة الله لدعوة المظلوم أخذاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب)) أخرجه البخاري في صحيحه ، وبمفهوم آخر ، طالما الرسول عليه الصلاة والسلام أمر بإتقاء دعوة المظلوم ، فمعنى ذلك أنها مُباحة بالنص الشرعي ، وفي ذات الوقت مُستجاب لها من الله ، وذلك ما يؤكده قول رسول الله عليه الصلاة والسلام : ((دعوة المظلوم مُستجابة)) ، وقول أبوالدرداء : "دعوة المظلوم تصعد إلى السماء ، فتُفتح لها أبوب السماء" .

كما أن الحكماء من الشعراء قد حذروا من الظلم وعواقبه الوخيمه التي تعود على الظالم بقول أحدهم :-

لاتظلمن إذا ما كنت مقتدراً فالظلم آخره يأتيك بالنـدم

تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

كما أنه ما من ظالم إلا ويسلط الله عليه من هو أظلم منه ، بأن قال أحد الشعراء

:

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سيبلى بظالـــم

بل أن عواقب الظلم الوخيمه تارة لاتعود على الظالم وحـده بـل تهلكـه وتهلـك غيره معه كما قال تعالي :

﴿ واتقوا فتنه لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((إن الناس إذا رأوا الظـالم فلـم يأخـذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده)) .

وفي هذا السياق يقول أحد الشعراء :

قضى الله أن الظالم يصرع أهله وأن على الظالم تدور الدوائـر

وقال آخر :-

وفي الشرارة ضعف وهي مؤلمة وربما أضرمت ناراً على بلـــد

هذا عن جواز جهر المظلوم بالدعاء بالسوء على ظالمه شرعاً ، وتقبل دعوتـه

، وأن الهلاك يعم الظالم وغيره ، وإستجابة الله تكون لدعوة أى مظلوم من عامة المسلمين ، فما بالك عندما تكون من أحد أولياء الله الصالحين الذين تكفل الله بمحاربة من عاداهم ، وبنصرتهم على من أهانهم ، كما ورد بالأحاديث القدسية السالف بيانها .

كما أنه لقائل أن يقول أن ما تناوله سيدى أمحمد قريره من قول عن ناقته التي سماها الشومه من يوم ولادتها وأنه تنبأ بأنها ستتعبه ويهلك الله بسببها خلق كثير ، وحكى في قصيدته عما يقع من هلاك لمن غزاها وكل من استاقها بعد ذلك .

ذلك أمر يعد من علم الغيب ولايعلم الغيب إلا الله ، نقول له نعم إن الغيب لايعلمه إلا الله ، ولايعلمه أحد من خلقه بما في ذلك رسله عليهم الصلاة والسلام ، حيث يقول الله على لسان خاتم الأنبياء والمرسلين : ﴿ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ﴾ ، ولكن يجب أن يدرك الإنسان أن للأنبياء معجزات وللأولياء كرامات ثابتة بالنصوص الشرعية السالف بيان بعضها ، والتي لايتسع المقام لبسطها بأجمعها ، ويمكن لمن يرد الإستزادة الإطلاع عليها بمصادرها المتعددة .

* الكرامة الثانية "حادة فداء اعوير

حيث أعوير هو أحد أبناء سلامه أعوير المنسلي الذي عاش متآخياً ومتجاوراً مع سيدي أمحمد قريره بوادي طاطرت الذي أتسمت حياتهم فيه بالمودة وقوة الوشائج الأخوية ، وطول الجوار حتى تاريخ وفاتهما بذات الوادي .

وسلامة أعوير هذا كان من الأثرياء ، ويتمثل ثراء معظم أهل البادية في إمتلاك الماشية ، من ابل واغنام حيث ذات يوم كانت إبل سلامة أعوير واردة الماء على إحدى الآبار بوادي طاطرت ، وكان سيدي أمحمد قريره قد رأى رؤيا منامية في الليلة السابقة لورود الإبل ، رأى فيها أن عوير سيتعرض للإبتلاء والإشارة إليه في إفتدائه منه بالتصدق بفحل الإبل ، بما جعله يُعجل في الصباح بالذهاب إلى جاره سلامه أعوير ليأمره بإفتداء إبنه بالتصدق بفحل الإبل ، وبسؤاله عنه قيل له أنه وإبنه عوير يتواجدان بالمكان الذي من حول البئر الذي تشرب عليه الإبل ، وبذلك اتجه إلى ذات المكان وبوصوله إلى سلامة أمره بإن ينحر فحل الإبل والتصدق بلحمه فإنه فداء لإبنه أعوير ، فعظم ذلك الأمر عليه ، لأن أرباب الإبل يتخيرون الفحل لإبلهم بمواصفات خاصة قد لاتتوفر في كثير من ذكورها سعياً منهم لتحسين سلالاتها ، وبذلك يعز عليهم الفحل ولايرتضون بيعه مهما أرتفع ثمنه ، ولايجيزون إستبداله مهما تعدد بديله ، ومن باب أولى لايقبلون نحره ، مما جعل سلامة أعوير يتردد في ذلك وفي تلك الأثناء أتخذ سيدي أمحمد قريره مكاناً له تحت ظل شجرة بالقرب من البئر آملاً في إستجابة سلامة لتنفيد الأمر بنحر الفحل ، وأستلقى على الأرض في ظل تلك الشجرة ، حتى أخذه النوم وقد فاق من نومه وهو في حالة فزع منادياً بصوت مرتفع ياسلامة أنحر الفحل وسارع في التصدق بلحمه فراجعه سلامة أعوير ، ننحر قعود بدلاً من الفحل ، فيرد عليه بتكرار القول أنحر فحل الإبل فإنه فداء أعوير ، وعندما ترآى لسيدي أمحمد قريره

تمادي سلامة في تردده تركه وذهب عنه ، وبقي سلامة وإبنه أعوير على البئر ، وبعد ساعة العصر من ذلك اليوم أنطلقت الإبل من على البئر في إتجاه مرعاها ، إلا قطيعاً منها اتجه إلى غير جهتها ، فأمر سلامة إبنه أعوير أن يركب جواده ليرد ذلك القطيع إلى الجهة التي تولتها الإبل ، فأمتطى إبنه صهوة جواده وأنطلق مسرعاً ليوجه القطيع إلى الجهة التي اتجهتها الإبل ، وإذا به يكبو به الجواد ويرميه من فوق ظهره على الأرض بما ألحق به إصابة بليغة شلّت حركته ، عندها أسرع سلامة أعوير إلى سيدي أمحمد قريره مخبرا اياه بما حل بابنه وقائلاً له ، أين المكان الذي تريد أن ننحر فيه فحل الإبل ، فيجيبه متألماً "قضى الله أمره وأنقضت ساعة الفداء" وأترك الفحل للإبل ولا راد لقضاء الله وقدره ، وما إن مضت ساعات حتى أنتقل أعوير إلى جوار ربه رحمه الله وجميع موتى المسلمين برحمته الواسعه .

ولقائل من غير العارفين بمكانة الأولياء عند ربهم أن يقول هل إذا نحر سلامة الفحل يكون فداء لإبنه أعوير من الموت والله يقول : ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ فيكون الرد عليه بالقول أما ترى ياهذا أن سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما أُمر في المنام بذبح ولده إسماعيل عليه السلام ، وتصديقاً منه للرؤيا ، أقدم على ذبحه المُحقق لموته ، لولا أن الله افتداه من الموت "بكبش الفداء" ، قال الله تعالى : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ ، بما يجعل أمر الفداء من الموت ثابت بالنص القرآني الذي لاإجتهاد معه .

أنظر تفاصيل حادثة فداء اسماعيل عليه السلام بالآيات القرآنية ، من الآية 100 وحتى 107 من سورة الصافات ، وما قاله المفسرون بشأنها .

كذلك أن عبدالله بن عبدالمطلب والد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، قد تم إفتداؤه هو الآخر من الموت بمائة ناقة من الإبل ، والحادثة مروية بالتواتر

بأن عبدالمطلب قال لإن رزقني الله بعشرة أولاد لأذبحن أحدهم نذراً لله ، وعندما رزقه الله بالأولاد العشرة ، جمع الناس ليشهدوا وفاءه بنذره ، بإختيار أحد أولاده للذبح شكراً لله ، فأجرى القُرعة لتحديد الذبيح من بينهم ، فكانت على عبدالله ، وعندما أقدم على ذبحه أشار عليه الناس أن يفتديه بعشر من الإبل ، فقال لهم لنجري القُرعة بينه وبين العشرة من الإبل ، فإن كانت على العشرة فقد رضى الله عني ، ولانرضى إلا برضاء الله ، فأجروها المرة الأولى فكانت على عبدالله ، فأشاروا عليه بزيادة عشرة من الإبل ، ثم إجراء القُرعة بينه وبين الإبل ، بزيادة عشرة تلو العشرة ، حتى يصل عدد الإبل إلى المائة ، فإن كانت القُرعة على المائة ذبحتها ، وإلا تذبح إبنك عبدالله ، فكان الأمر كذلك ، فكلما ساهم بين عبدالله وعشرات الإبل يكون عبدالله فيها من المدحضين ، حتى وصل العدد إلى المائة من الإبل ، فكانت القُرعة على المائة من الإبل ، بما جعل عبدالمطلب ينحر المائة من الإبل ، فداء لعبدالله ، وقد لُقب عبدالله بالذبيح ، وبحكم أن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام هو إبن عبدالله الذبيح هذا ، والمنحذر نسبه من سيدنا إسماعيل عليه السلام المُلقب بالذبيح هو الآخر ، فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يُخاطبه بعض أصحابه بالقول "يا إبن الذبيحين" ، فكان يتبسم في وجه من يُخاطبه بذلك ولم يُنكر ، وهذا ما يؤكد أن الفداء ثابت بالكتاب والسنة .

وعلى منكر حالات الفداء أن يرجع لأراء العلماء حول ما قالوه إن الأجل أجلان أجل محتوم وأجل مقدر حتى إنهم قالوا فيمن يقتل غيره "فلان أستعجل أجل فلان" .

الكرامة الثالثة "حادثة هلاك الزرع" :ـ

وهي التي حدثت مع أحد جيرانه الذين تآخى وتعاشر معهم طيلة حياته ، وهو محمد احموده شفتر "الملقب بالأحول" من قبيلة الشفاترة ، الذين تعاشروا مع سيدي أمحمد قريره بوادي طاطرت ، وتصاهر معهم وعاشوا متجاورين معه حتى تاريخ وفاته .

حيث ذات عام من الأعوام عند نزول الغيث في فصل الخريف تأهب الناس للحرث ، ليزرعوا الحبوب التي يعتمدون عليها في قوت أهلهم وهي القمح والشعير وكان من بين الأودية والأماكن التي نزل بها المطر ، مكان يعرف "بالسرير" غرب وادي طاطرت وجنوب وادي سوف الجين ، يعتاد سكان وادي طاطرت حراثته في كل عام ولكل منهم مكان معلوم ، ويفضلون الحرث به دون الأودية الأخرى لإنبساط أرضه وخلوها من الأشجار ، وكان سيدي أمحمد قريره في ذلك العام متفق مع أحد جيرانه وهو الحاج اشتيوي شفتر لأن يحرثا سوياً متخالطين ، وإذا بهما عند حضورهما إلى مكان الأرض المراد حراثتها "بالسرير" يجدان محمد احموده قد قام بحرث جزء كبير من الأرض التي كان يعتاد الحاج اشتيوي حراثتها في كل موسم ، ولم يبق من الأرض الفضاء إلا الأرض التي يعتاد سيدي أمحمد قريره حرثها من كل عام ، عندها تخاطب سيدي أمحمد قريره مع محمد احموده ، لماذا تحرث الأرض التي كان يعتاد الحاج اشتيوي حراثتها وأنت تعلم أننا قادمون إليها ، فقال له ياسيدي أمحمد الأرض التي أنت تعتاد حراثتها

باقية ولم نقم بحرثها ، وأما أرض الحاج اشتيوي عندما لم يحضر قمت بحرثها ، وعندما ترآى لسيدي أمحمد قريره أن محمد احموده تعمد ذلك رد عليه وهو في حالة إنفعال بقوله أنت تعلم أنني والحاج اشتيوي متخالطين وطالما لم تترك الأرض بأكملها نتركها بأكملها "وأنت على الله ماحرثته لاتحصده" وغادر سيدي أمحمد قريره ورفيقه الحاج اشتيوي المكان ، قاصدين الأرض التي يعتادان الحرث بها بوادي سوف الجين بما يعرف "بزاقوبة القريرات وزاقوبة الشفاترة" وبوصولهما إلى وادي سوف الجين شرعا في الحرث بتلك الأرض التي لم تكن فسيحه كأرض السرير ، لكثرة الأشجار بوادي سوف الجين ، وكان من بين أهالي وادي طاطرت الذين شرعوا في الحرث بمكان السرير جماعة من أبناء أبونعجة من قبيلة أبناء سعد الله ، والذين بمجرد أن رأوا أن سيدي أمحمد قريره ترك الحرث بذلك المكان وسمعوا ما قاله لمحمد احموده "ما حرثته لاتحصده" توقفوا عن الحرث إعتقاداً منهم أنهم هم كذلك لايحصدون ما يزرعون لأنهم على علم بكرامات سيدي أمحمد قريره ، وبذلك بعثوا بأحدهم ليستأذن لهم من سيدي أمحمد قريره في إستمرارية الحرث ، وإلا هم كذلك يتركون المكان الذي تركه ويبحثون عن مكان غيره ، وبوصول مبعوثهم إلى سيدي أمحمد قريره ، حكي له أنهم توقفوا عن الحرث ولايمكنهم الإستمرار في الحرث بالمكان الذي تركته إلا إذا أذنت لهم بذلك ، فأجابه بالإذن لهم ، بما جعلهم يكملون حرثهم بذات المكان .

ودارت الأيام ونما الزرع وأستوى على سوقه بما جعله يعجب الزراع ، وكعادة أهل البادية في شهر مارس الذي يكتمل فيه نضوج الزرع من قمح وشعير يحصدون منه شيئاً قليلاً وهولايزال في حالة إخضرار ويفركونه ويحمسونه على

النار ويطحنونه ، ويعملون منه ما يعرف "بسويقة المخضور" وكلمة السويق عربية وهي تطلق على الأكلة الشعبية المعروفة "بالزميتة" .

حيث خلال شهر الربيع ذهب محمد حموده إلى زرعه الذي حرثه بالسرير فوجده مكتمل النضوج يانع مخضر وأخذ منه السنابل الآيلة للإفراك ، بأن جعل لكل بيت من بيوته وبيوت جيرانه حزمه من السنابل بما يطلق عليها بالعامية "قرانه شواط" والشواط يطلق على سنابل القمح والشعير الناضجه والتي يزال بها إخضرار ، وذلك بغية أن يعملها أهل كل بيت سويق المعروفة "بزميتة المخضور" ، حيث بوصوله لأهله كلفهم بأن يبعثوا لكل بيت من بيوت الجيران نصيبه إكراماً منه لأهله وجيرانه لأن تلك الأكلة تُعد من الأكلات الطريفه ، ومن بين من أهداهم ذلك سيدي أمحمد قريره ، وإذا بأحد الوشاة يقول لسيدي أمحمد قريره هذه قرانة الشواط بعث بها إليك محمد احموده لحول ويقول لك هذا الزرع الذي قلت لي إنك لاتحصده ، بما أثار مشاعر سيدي أمحمد قريره ، بأن رد عليه بقوله (لو هداه الله لسكت عن الأمر المسكوت عنه ، وطالما هو لم يسكت ، فأنا قلت قولاً والله يفعل فعلاً) وأخذته حالة الإنفعال الوجداني وهو يردد لاحول ولاقوة إلا بالله ، وتدثر في فراشه ، وبعد برهة من الزمن طلب من أهل بيته أن ينظر أحدهم إلى جهة الغرب وهي جهة وادي السرير الذي به ذلك الزرع ، وعما إذا كان بذات الجهة سحاب بالسماء أم لا ، وعندما نظر الناظر أجابه بأنه توجد سحابة صغيرة في ذات الإتجاه ، فخرج سيدي أمحمد قريره من البيت وعندما رأى تلك السحابة أومأ إليها بطرف ردائه قائلاً بلهجته العامية (ياقائد قود وحد ما بين الحدود) ، وإذا بتلك السحابة يدوي بها صوت الرعد وتسطع منها ومضات البرق وينزل ماء مطرها المنهمر المصحوب بقطع الثلج الصلبة بما يسمى بالعامية "التبروري" المماثل للحجارة في صلابته ويمر على زرع المعني حتى أبقاه قاعاً صفصفا ، بأن

أجتث ذلك الزرع من فوق الأرض حتى لم يعد لـه مـن قـرار ، وكـان حينهـا أحـد الرعاة متواجداً بذات المكان وشاهد ما حل مـن هـلاك لـذلك الـزرع بمـا جعلـه يذهب إلى صاحب الزرع ويخبره بالكارثة التي حلت بزرعه ، فمـا كـان منـه إلا أن يأخذ أهله نساءً وأطفالاً ويذهبوا جميعاً لسيدي أمحمد قريره في بيته وهـم في حالـة حزن مما أصابهم من هلاك زرعهم الذي كانوا يتـأهبون لحصـاده ويتطلعـون لأن يعمهم نفعه وخيراته ، حيث محصول القمح والشعير يعد المصدر الرئيسي لقوت الناس بالمنطقة وهم يقولون له كيف ياسيدي أمحمد تدعوا الله أن يهلك زرعنـا ، وقد بقينا من دون الناس لامحصول لنا ، فخيم الحـزن عـلى أهـل النجـع جميعـاً ، وتكدر سيدي أمحمد قريره مما حل بأحد جيرانه أخوال أبناء إبنـه والـذين تـآخوا معه وصاروا ملازمين له في رفقة طويلة وجوار دائم ، وأخذته الشفقة عـلى هـؤلاء الأطفال المكبـوبين والنسـاء الباكيـات وهـو يقـول لهـم (إننـي أتعشـم في الله أن تحصدوا كما يحصد الناس) ودعا الله أن يغيث هؤلاء بإصلاح ما فسد من زرعهم : فتقبل الله دعاءه وأستجاب الله لإستغاثة هؤلاء ، بأن نمت جذور الزرع لإرتوائها بماء ذلك المطر في شـهر مـارس وأظهـرت أوراقهـا وسـنابلها ، وبحلـول موعـد الحصاد فقد حصد هؤلاء كما حصد الناس ، حتى وإن كان محصـولهم أقـل عـن غيرهم بكثير .

* وهذه الروايات التي ذكرناها عن كرامات سـيدي أمحمـد قريـره لازالـت تُروى بالتواتر بل بعضها كحادثة الزرع هذه أُخذت ممن سمع شفاهة ممن كان قد عاصرها ، وكان من بين الرواة الثقاة الذين رووهـا الحـاج دبنـون محمـد شـفتر ، الذي يروي أن والده في حقيقة الأمر لم يصدر منه القول الذي أستفز سيدي أمحمد قريره ، وإنما كان من أحد الوشاة ، الذي قال لسـيدي أمحمـد قريـره هـذا لحـول

يبعث لك "بقرانة الشواط" ويقول لك هذا الزرع الذي قلت لي إنك لا تحصده ، ها هو قد أفرك وقارب موعد حصاده ، بما كان سبباً في غضب سيدي أمحمد قريره وليقضي الله أمراً كان مفعولاً وبعد هلاك الزرع أتى وأهله لسيدي أمحمد قريره موضحاً له الحقيقة ، بأنه لم يقل ذلك ، بما جعل سيدي أمحمد قريره يبدي رضاه الكامل عنه ويطلب من الله أن يصلح ما تم فساده ، فأستجاب الله الدعاء ، وقال الحاج دبنون إن والدي حصد كما حصدت الناس ، وأنه أنتجت له الكيله الواحده عشرين كيله ، في حين أن الناس الآخرين أنتجت لهم أكثر من ذلك بكثير ، لخصوبة الأرض وغزارة الأمطار في ذلك العام ، وقد حكى الحاج دبنون شفتر بإستفاضة العديد من الكرامات التي تحققت لسيدي أمحمد قريره والتي لا يتسع المجال لبسطها

وقد عاش سيدي أمحمد قريره في وسط مجتمعه ورفله حياة كريمه يكتنفها الإخاء والمودة ، ويحضى فيها بمكانة الإكبار والتقدير من قبل الجميع إلى أن توفاه الله عن عمر يتجاوز المائة عام حتى إنه لقب في نهاية حياته "بالمولف" ، وتم دفنه بجوار الزاوية المؤسس لها ، وقام أهالي وادي طاطرت ببناء قبة على ضريحه ، وكان ذلك في نهاية العهد العثماني الثاني عام 1898 م تقريباً ، وتأسست من حول ضريحه مقبرة جديدة بوادي طاطرت ، والتي صارت تُعرف بمقبرة "القريرات" حيث دفن بها من بعده خلق كثير من أهله وجيرانه من مختلف قبائل ورفله خاصة منهم المناسله والعمايته واولاد ساسي الذين كانوا يقطنون وادي طاطرت ، رحمهم الله جميعا

* ملاحظه /

نورد بعض تلك الكرامات التي ظهرت على يدي احد اولياء الله وهو سيدي امحمد اقريره للخاصة وخاصة الخاصة اما نشرها للعامة ممن لامعرفة لهم بمكانة الأولياء تعد تحميلا لهم بما لا طاقة لهم به

اخذا بما قاله العارف بالله الدكتور مصطفى محمود من ان الله لايبيح أسراره ألا لمن كان أهلا لها

فهي ليست شرعة لكل وارد _ وبذلك ورد عن السلف الصالح القول (لاتلقوا درر الحكمة أمام الخنازير فتظلموها ولاتحرموها أهلها فتظلموهم) ويستطرد قائلا انه من هنا تكون الكتابة عن كرامات الاولياء للخاصة من أهل الأذواق وليست للعامة ممن توقف به السير في صفحاته فقد أدرك حظه ..

أنما يأخد كل واحد من الكلمات علي قدر مشربه .

حيث عبارات الصوفية هي في حقيقتها تذوق لما لايقال فهي تعبير بالأشارة . فمن وهبه الله الذوق ألتقط الأشارة وترجم العبارة .. ومن حرم الذوق فاتته الأشارة وأبهمت عليه العباره ..

جفت الأقلام وطويت الصحف.

وازاء ذلك فليس لنا من قول الا قول من قال :/ (معذور من ذاق ومعذور من لم يذق)

وحبنا الله في اوليائه وحببهم فينا وحشرنا الله معهم اذ يحشر المرء مع من أحب

ونفعنا الله بحبهم لننال شفاعة من جعلهم احباؤه ورحمة من جعلهم اولياؤه يوم لاينفع مال ولتبنون الا من أتى الله بقلب سليم

الفقير لرحمة ربه الراجي لمغفرته وعفوه / عبدالسلام مهاجر قريره 12/ 3/ 2010 م